شهرزاد
جريمة العالم

العدد ١٦ من السنة الثامنة (٣٨١) ٢٩ / ١٢ / ١٩٣٩

FONDATEUR :
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR :
Mohamed Anwar El-Marsafi
Réd. en chef : TEWFIK HABIB

DIRECTION :
Rue Ataba El Khadra No. 5
Tél. 43803. — B.P. 1689

شهرزاد
لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص. ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالأدارة ترسل باسم محمد أنور المرصفي)

جريمة العالم

عالم كبير يقتل فى قطار بطريقة غريبة

أمام ركاب القطار دون ان يروا القاتل او يشعروا بارتكاب الجريمة

نضال رهيب للحصول على غاز غريب

يسلم جيش العدو الى النوم العميق ويؤسر الجيش دون أن يستطيع ابداء اية مقاومة

جريمة علمية تحل معضلاتها امرأة بارعة

تكتشف المجرمين عن طريق التحليل النفسى والاستنتاج الماهر

✽ ترجمة ✽

الأستاذ خليل عبد القادر

الفصل الأول

فى اليوم الأول من شهر مارس ، أوحى الى مدام ستورى أن تقوم برحلة سريعة الى انجلترا فى مهمة تتعلق بسفارتنا فى لندن فأخذتنى معها ، وانى لا أجد الموقف مناسباً لذكر نوع العمل الذى غادرنا بلادنا الى انجلترا من أجله ، خصوصاً وانه لا يمت إلى هذه القصة بسبب .

ولكى لا نلفت الينا الأنظار ، ونبعد عنا العيون المتنبهة ، سافرنا الى ليفربول باسمين مستعارين فى سفينة بطيئة من سفن الدرجة الثالثة .

وقد لاحظنا أن سيداً أنيقاً يسافر معنا على نفس السفينة يتتبع سيدتى بعينين نهمتين . ولقد كان من المحتمل ان يكون الرجل قد افتتن بالسحر الغريب الذى يشع من عيني سيدتى وهو فى هذه الحالة لايخشى منه شيء . غير أن الحذر الذى كان صفة ملازمة لها والاشتباه فى كل مايثير الظنون جعلها تغير طريقها وتأخذ طريقا غير طريق شروسبرى .

ولوكان الرجل أكثر من معجب بالجمال الفاتن والعينين الساحرتين لفضح نفسه باقتفاء آثارنا .

وأمضينا ساعة أوساعتين فى شروسبرى ، ثم غادرناها الى بلدة أخرى صغيرة فى غرب انجلترا تدعى بانشستر وبعد أن قضينا فيها بضعة ساعات قررت سيدتى أن تبرحها الى لندن فى القطار الذى يغادرها فى الساعة الثامنة

ولما كان لايزال على موعد قيام القطار ثلاث ساعات فقد قضيناها فى الفرجة على آثار البلدة وأشهر معالمها ثم تناولنا طعام العشاء فى الفندق الجديد ، وهو بناء قديم شيد منذ خمسمائة سنة .

وفى طريقنا الى المحطة أبرقت مدام ستورى إلى السفارة تطلب ان تنتظرها فى إيلنج فى ضاحية لندن سيارة لاتحمل شارة رسمية خشية أن يكون الأعداء يراقبوننا .

عربات القطارات فى انجلترا تنقسم إلى درجتين : أولى وثانية ، والغالبية العظمى للمسافرين تركب فى الدرجة الثالثة وعرباتها نظيفة ومريحة ، وقد رأت سيدتى أن نسافر مع الجمهور فى الدرجة الثالثة .

ومعظم قطارات السكك الحديدية فى القارة الأوربية بها دهاليز ، ولكن القطارات فى انجلترا ، تكاد تكون كلها من النموذج القديم المنفصل ، إلا القليل منها الملحق به عربات للأكل والنوم ، وقد كان القطار الذى ركبناه فى مانشستر إلى لندن من النوع الأول

اقتعدت مدام ستورى ركنا فى مواجهة القطر ، وفضلت أن اجلس إلى جانبها عن أن احتل الركن المقابل لها حتى نستطيع أن نتكلم بسهولة ، ونسمع أحاديثنا جيدا

وكان الجزء من العربة الذى نجلس فيه خاليا عند دخولنا ، وقبل أن يتحرك القطار ببضع دقائق ، دخلت سيدة انجليزية متوسطة العمر ، تعقص شعرها بشكل غريب يبدو مثلثاً كالهرم ، وقد ألقت علينا نظرة لامعنى لها ثم فتحت كتابا صغيراً ، واستغرقت فى قراءته

وتبعها بعد قليل شاب فى مقتبل العمر لفت نظرنا اليه جمال وجهه الغريب ، ومايبدو عليه من طيش وتهور ولاريب أن هذا الشاب كان يرزح تحت أعباء ألم ممض ، أو كان يعانى مشكلة عويصة ، إذ كانت تبدو فى عينيه آثار اليأس والقنوط

ونظر الشاب حوله كحيوان بهيم ، ثم احتل مقعداً أمامنا

كانت ملابسه النوع الغالى الثمين ، ولكنها كانت فى حالة يرثى لها ، كأنما كان ينام عليها ، أو يتمرغ بها على الأرض

وكان شعر ذقنه كثاً ، لم تمسه موسى الحلاق منذ أيام ، ولم يكن يحمل معه حقيبة ، أو شيئاً آخر ..
وأرخى الشاب عينيه إلى الارض ، ثم أمال قبعته على وجهه بحيث لم يظهر منه غير فمه
وهمست مدام ستورى فى أذنى قائلة :

— ياللصغير المسكين ، أى ألم دفين يشعر به في أعماق نفسه الصغيرة ؟

وفتح باب العربة وأطل منه سيد متقدم فى العمر ، وألقى على كل واحد من الراكبين فى العربة نظرة فاحصة ، ثم تقدم الى الداخل خطوة واحدة وقفل الباب وراءه

وأشار إلى مدام ستورى قائلا

— إلى أين انت ذاهبة ؟

فأجابت وهي تبتسم :

— إلى لندن .

ثم أشار الرجل إلىّ وقال :

— وأنت ؟

— إلى لندن أيضا .

ثم وجه كلامه إلى السيدة التى تجلس إلى جانبي قائلا وأنت ؟

فأجابت بهزة من رأسها كأنها تقول له « ليس هذا الأمر يعنيك » .

— إلى لندن !

ولم يبد عليه شيء من الاهتمام نحو الشاب الذى كان يظهر انه قد استغرق فى النوم .

وتقدم الرجل داخل العربة خطوة أخرى وهو يقول :

— هذا جميل قد أنام أثناء الطريق وأخشى أن يقطعوا عنقى أثناء نومى ، ولكنى الآن مطمئن ، فلست وحدى فى العربة .

وكان هذا استهلالا رائعا للسفرة ، وامتلأ ذهني حينئذ بجميع القصص التى قرأتها عن المسافرين التعساء السيىء الحظ ، الذين كان يسوق اليهم القدر الساخر مجنونا فى عربة القطار ، ولا تحلو له الثورة ، إلا فى منتصف الطريق والقطار يسير بأقصى سرعته .

إلا انى كنت مطمئنة نوعا ما لانى لم أكن وحدى فى العربة .

وكان الرجل العجوز يحمل حقيبة قديمة وزهرية فيها زهور البانسيه « زهرة الثالوث » وهي ملفوفة فى غلاف من الورق مفتوح من أعلى كى لا تحسر الزهور .

ووضع الرجل حقيبته وزهرية البانسيه فوق رف المقعد ، ثم قام فأحكم غلق النوافذ ، وعاد إلى مقعده وهو يقول :

— إنى أصاب بدوار عند ما اضطر إلى أن أركب القطر فى الاتجاه المعاكس .

وابتسمت مدام ستورى ابتسامة خفيفة إذ كانت تجلس فى الركن ، الذى يشير اليه الرجل .

وغادر القطار المحطة فى بطء وتؤدة ثم أسرع فى سيره ، وبدت أنوار المحطة من بعيد كأنها نجوم سفهة تتألق فى سماء مظلمة حالكة السواد .

وشعرت برغبة شديدة إلى النوم ، مع انى نادرا ما أنام أثناء السفر فى القطار ، وحاولت ان أتغلب على هذه الرغبة الشديدة فلم أستطع ، وكانت سيدتى تشعر أيضا بنفس ما أشعر به ، إذ كنت ألاحظ بعينى نصف المفتوحة

وجهها الجميل يرتسم عليه الفتور وعينها تحاولان ان تغمضا بالرغم منها ، ثم مالت برأسها على زاوية المقعد، وارتسمت على شفتيها ابتسامة القناعة والاطمئنان

ولست أدرى لم حولت عينى إلى زملائى فى العربة، فاستقرتا أولا على السيدة الانجليزية ذات السحنة الغريبة ثم على الشاب التعس الغارق فى مقعده، الذى يخفى وجهه تحت قبعته الكبيرة، هل ارتكب جريمة يعذبه ضميره من أجلها ، أم أصابه القدر بسهم طائش سكن فى قلبه ؟ هل أجرم ، أم العالم هو الذى أجرم فى حقه ؟

ثم استقرت عيناى أخيرا على الرجل العجوز الذى كان أيضا غارقا فى النوم .. ولم أستطع ان أفكر كثيراً فى هذا المخلوق الذى أثار خوفى وشكى فقد أحسست بعينى تغمضان بالرغم منهما

واستيقظت أخيراً، وأنا أحس بشىء غامض يشعرنى بأنى نمت عدة ساعات، أنا التى لم تعرف عيناى أبداالنوم فى القطار ...

وعلمت أيضا ان القطار وقف عدة مرات فى عدة محطات ، أثناء نومى

ونظرت حولى بعينين قلقتين

هذه مدام ستورى لاتزال نائمة آمنة مطمئنة إلى جانبي، وهذه السيدة الانجليزيه جالسة فى مواجهتى مستغرقة فى النوم أيضا

والشاب لايزال جالسا فى مكانه والقبعة تغطى وجهه، ولست أدرى إذا كان نائما أم لم يزر النوم جفنيه

أما مكان الرجل العجوز فكان خاليا منه ..

وقد دهشت لعدم وجوده اذ كنت متيقنة بعد الأسئلة التى وجهها الينا أن يقصد لندن، ولوانه لم يقل صراحة انه مسافر اليها .

وقطع على تفكيرى فى الرجل واختفائه الغريب قبل ان يصل القطار الى لندن وقف القطار

وتطلعت من النافذة إلى المصابيح المتفرقة على إفريز المحطة، وكان كل مصباح يحمل اسم المحطة، كما هى العادة فى انجلترا .

ايلنج

إذن لقد وصلنا إلى ضاحية لندن .

وأسرعت بايقاظ سيدتى، ثم حملنا حقائبنا ونزلنا من العربة وقد بدأ القطار يواصل سيره

وحمل الحمال حقائبنا إلى حيث كانت السيارة فى انتظارنا

وقادنا السائق إلى فندق من فنادق الدرجة الثانيـة ، وكانت النار عند دخولنا مشتعلة فى الموقد، والمائدة تحمل عدة صحاف من الطعام أعدها بعض رجال السفارة لعشائنا

وقالت مدام ستورى وهى تخلع قبعتها

— لم أنم أبدا كما نمت فى ذلك القطار

وأنا كذلك .

— وإنى لأشعر بشىء غريب، يستولى على رأسى كأنى..

وقاطعتها قائلة :

— وهذا نفس ماأشعر به

— بلا ، ألا يحتمل ان نكون قد خدرنا فى القطار؟

وجعلتني هذه الفكرة أسرع في فتح الحقائب ولكني وجدت كل شيء في مكانه لم ينقص شيئا ، النقود الأوراق . الجواهر . الرسائل الخصوصية كل شيء كما هو لم تمتد اليه يد.

لماذا نخدر إذا لم يكن التخدير لغرض السرقة؟

وابتسمنا من مخاوفنا

ثم قالت مدام ستورى :

— أظن ان هذا الذى نشعر به في رؤوسنا ، لم يكن الا من هواء العربة الفاسد

الفصل الثانى

وبالرغم من أننا نمنا نوماً طويلا في القطار ، فقد استيقظنا في صباح اليوم الثاني بعد أن نمنا الليل كله .

وبعد أن تناولنا طعام الافطار ، اتصلت مدام ستورى بالسفارة تليفونيا ، وأملت عليهم تقريرها ، ثم طلبت اليها ألا تبرح الفندق قبل أن يزورها أحد رجال السفارة للتحدث معها في أمر هام .

وحضر الرجل بعد ساعتين ، واختلى بسيدتي في حجرتها ، ثم غادر الحجرة بعد نصف ساعة .

ولم تنقض دقائق قليلة على انصراف الرجل ، حتى دق الباب ، ودخل أحد خدمة الفندق قائلا .

— عذراً ياسيدتي إذا ...

وقبل ان ينتهى الفتى من كلامه اندفع رجلان داخل الحجرة ، وأجالا في أنحائها نظرة سريعة .

وكانا يرتديان ملابس أنيقة ، ويبدو عليهما الادب والثقافة ، وان كان وجهاهما متجهمين .

ونهضت مدام ستورى وهى منذهلة مندهشة وعيناها تشعان غضبا ، وخاطبت الرجل الاول في شيء من الحدة قائلة :

— من أنت ؟ وماذا تريد ؟

وقبل أن يجيب الرجل ، أشار الى الفتى الخادم أن ينصرف ، ثم أقفل الباب .

وكان الغضب قد بلغ من مدام ستورى مبلغاً عظيما ، ولكن لم يكن يبدو عليهما شيء من الخوف ، بينما كنت منذعرة جداً . .

وقال الرجل وهو يقدم اليها بطاقته

— المفتش باكرام من اسكوتلاند يارد .

— اسكوتلاند يارد . ! !

كانت هذه الكلمة كشبح مرعب ، أثار في نفسى كل مخاوف الدنيا ، وقد ظننت لاول وهلة أن الرجلين حاضرين لامر يتعلق بالمهمة التى تقوم بها سيدتي في لندن ، وهما لاشك كانا يتتبعاننا ويقتفيان آثارنا ، ولكنهما دون ريب لايستطيعان ان يعملا شيئا ضدنا ، لانه ليس هناك أي دليل على اننا نقوم بعمل غير عادى ، ولكن النشر والاشارة في الصحف عنا يفسد خططنا .

ورأيت الابتسامة تشيع في وجه سيدتي ويتلاشى منه الغضب كما تلاشى شمس الربيع ضباب الصباح ، ثم قالت :

— هذا جميل .... تفضل ياسيدى المفتش بالجلوس ، ماذا تريد اسكوتلانديارد منى ؟

وكان وجه الرجل يعبر عن عواطف مختلفة تتلاطم فى نفسه ، وجهاد عنيف بين الطبيعة الانسانية والواجب الرسمى .

كان كانسان لا يستطيع أن يقاوم هذا الجمال الناعم وهذه الفتنة المغرية

وكان كرجل بوليس مضطر أن يشك فى أقوالها وأن يرتاب فى كل شىء

وكان لطيفاً ، مهذباً ، جميل المنظر ، يبدو عليه الذكاء الحاد

وبعد أن جلس قال :

— لقد سجلت نفسك وهذه السيدة فى سجل الفندق باسم مسز أمورى ومس جاكسون من ليفربول ، فأرجو آن تطلعانى على مايثبت شخصيتكما

وأجابت مدام ستورى بعد فترة من الصمت

— أى نوع من الاثبات ؟

— بطاقات زيارة ، خطابات مرسلة إليك ، دفتر شيكات ، آى شىء من هذا القبيل

— ولكني لا أحمل معى شيئاً من هذا

وأشار بيده إلى التليفون وقال :

— إذن أرجو أن تستدعى أى أحد فى لندن يمكنه أن يتعرف عليك

— ولا أستطيع هذا أيضاً

وأبدى المفتش بيده إشارة تدل على القنوط ثم قال :

— إذن ، لندع ذلك الآن .... لقد سافرت ليلة أمس من بانهستر إلى لندن بالقطار فوصلت إلى بادنجتون فى الساعة الحادية عشرة ؟

وأجابت مدام ستوزى :

— أجل

وفهمت حينئذ أن زيارته لم تكن لها علاقة بالمهمة التى حضرنا إلى لندن من أجلها ، ولكن ذلك وإن كان طمأننى بعض الشىء إلا انى كنت قلقة كل القلق ، أفكر أى ريح جديدة فى الجو ، وأى مقدور جديد يخبأ لنا فى تلافيف القدر

وسألها المفتش قائلا :

— ألم يحدث شىء غير عادى فى عربة القطار التى كنت مسافرة بها

وأجابت مدام ستورى :

— لم ألاحظ شيئاً ، لقد كنت نائمة

وسألها وعلى وجهه ترتسم ابتسامة لطيفة

— طول الطريق ؟

— طول الطريق

ثم التفت إلىّ وقال :

— وهذه السيدة ؟

فأجبته بدورى :

— كنت نائمة أيضاً

فتبادل مع زميله نظرة ذات معنى ، ثم خاطب مدام ستورى قائلا :
— أتسمحين أن أقول لك إن هذا شئ غير عادى وغريب جداً
وأجابت مدام ستورى
— جداً ... وهذا ما قلناه لأنفسنا .
— هل تذكرين الأشخاص الذين كانوا يركبون فى القسم الأخير من العربة الذى كنت وهذه السيدة تركبان فيها ؟ .
وأجابت مدام ستورى :
— أجل . كانوا ...
وبدأت بوصف السيدة ثم الشاب الحزين ثم الرجل المتقدم فى العمر الذى كان يحمل زهرية « زهور البانسية »
وسألها المفتش مرة أخرى : هل لاحظتهم مرة أخرى عند مغادرتك القطار ؟
وآجابت مدام ستورى :
— لم ألاحظ شيئا حينئذ ، أيقظتنى سكرتيرتى بعنف ودفعتنى خارج العربة ، وحينئذ كان القطار قد بدأ يواصل سيره ، وكانت عيناى لاتزالان مغمضتين . !
واتجه إلىّ المفتش قائلا : وأنت ؟ .
— كانت تلك السيدة لاتزال جالسة الى جانبى ، وكان الشاب البادى الحزن لايزال جالساً فى مواجهتها . أما العجوز فلم يكن موجوداً .
— هل غادر القطار فى محطة أخرى ؟
وقد غاظنى سؤاله ، ولكنى كتمت غيظى ، ولم أستطع إلا أن أعض على شفتى وأحبس الثورة فى أعماق نفسى وصمت بالرغم منى .
ونظر الرجل الى سيدتى نظرة طويلة متفرسة . ثم نظر إلىّ النظرة نفسها ، وبعد فترة من الصمت قال :
— والآن ... أرجو أن تفسرا لى سبب مغادرتكما القطار فى محطة إيلنج بدلا من بادنجتون مع ان الأخيرة هى الأقرب الى هذا الفندق ؟ .
وآجابت مدام ستورى :
— لانى كنت أشك فى أن انسانا يراقبنا فى محطة بادنجتون ، ولم أكن أريد أن أراه أوتقع أنظاره علينا .
— أظن انك قلت منذ لحظة انك لاتعرفين آحداً فى لندن .
— انى لم أقل ذلك ، لقد قلت إنى لا آريد أن ادعو أحـدا الى هنا ، ليتعرف علىّ لأنى أريد اخفاء امر زيارتى للندن .
— لماذا ؟
— لانى أقوم بعمل يلزمه الكتمان، والصمت .
— هل أمورى هو اسمك الحقيقى ؟
وأجابت مدام ستورى بعد قليل بشىء من البرود :
— لا .
— ماهو نوع العمل الذى تقومين به ؟
فأجابت بأدب ولطف :

— انى اجد نفسى مضطرة إلى عدم اجابتك على سؤالك .

— سيدتى ، يجب أن تقدرى المهمة الشاقة التى تقوم على أكتاف رجل البوليس ، وان تعملى جهدك على مساعدته على القيام بعمله .. ان جريمة خطيرة ارتكبت في القسم من القطار الذى كنت تركبين فيه .. وإن لدى من الوسائل والقوة مايضطرك إلى الكلام ويفك عقدة لسانك .

— ماهى التهمة التى توجهها إلىّ ؟

— لست أوجه إليك تهمة ، ولكنى فقط ، ألقى عليك بعض الأسئلة .

— انى بكل سرور ، سأجاوب على كل سؤال توجه إلىّ على ألا يكون فيه افشاء للمهمة الخاصة التى أقوم بها .

وبدا على وجه مفتش البوليس الغضب والحدة وقال فى صوت قاس عنيف .

— ليست هناك أسرار تخفى عن رجال البوليس .

وابتسمت مدام ستورى وفتحت علبة سجائرها وقدمتها الى المفتش قائلة :

— أتدخن ؟ خذ سيجارة ولكنه أبى ، وأخذت هى سيجارة وأشعلتها ، ثم نفثت دخانها فى سماء الحجرة وقالت :

— أنت مشتبه فىّ ، ماهى شكوكك؟

— اظن انك تعرفين أشياء كثيرة .. ان زعمك انك وسكرتيرتك ، ان كانت هذه سكرتيرتك حقا ، قد نمتما فى القطار طول الطريق أمر لايصدق وغير معقول؟

— ولكن هذه هى الحقيقة .

واستطرد المفتش قائلا :

— للمرة الأخيرة أسألك ...

وقاطعته سيدتى بابتسامة قائلة :

— يجب ألا نتشاجر ياسيدى المفتش خصوصاً وانى أعتقد اننا (نحن ، وانتم) أناس طيبون ظرفاء ، هذا وانى أجهل جهلا مطلقا كل شىء عن الجريمة التى تشير إلى نوعها ؟ ماهى ؟ سببها ؟ ثم أرجوك ان تجيبنى بصراحة هل شكلى يدل على أنى من الناس الذين يرتكبون الجرائم . ؟

وسقط عن وجهه قناع رجل البوليس ، وبدا انسانا مهذبا ظريفاً رقيقاً . وأجاب بشىء من الاهتمام :

— وهذا مايجعل مركزك الحاضر عسير الفهم

— ولكن مركزى سهل وطبيعى جداً .. لقد ذكرت لك الحقيقة تماما ، من المبدأ إلى النهاية ، ان من الأهمية بمكان عظيم أن يظل أمر وجودى فى لندن سرا لمدة يوم أو يومين . واذا كنت تنوى أن تلقى القبض علىّ وعلى سكرتيرتى فانى أحذرك بأنك ستجلب على حكومتك متاعب لم تكن فى حاجة إليها ..

— أأنت امريكية ؟

— كان يجب أن تعرف ذلك لأول وهلة من لهجتى .. وأرجو ألا تبحث أو تفتش أوراقى الخاصة لمدة أربع وعشرين ساعة فقط ، هذا وانى أعتقد ان ادارتكم المشهورة ستكتشف القاتل الحقيقى وتضع يدها عليه قبل انقضاء الساعات الاربع والعشرين ، وحينئذ لايكون هناك داع لاستدعائنا أو القاء هذه الاسئلة الشديدة علينا ماراًيك فى هذا الاقتراح ؟ أليس اقتراحا بديعا؟

وابتسم المفتش وقال :

— اقتراح غير عادى؟

— آه، وأنت ضابط غير عادى؟ . . . الا ترى ان من الافضل أن نكون أصدقاء . . ؟

— حسنا جداً ... وإذا سمحت أن تأتى وهذه السيدة معى الى اسكوتلانديارد فانى آمر بختم هذه الحجرة وأعدك انى لا أزعج أوراقك الخاصة بالبحث فيها، أو تفتيشها فى الساعات الاربع والعشرين القادمة .

وأجابت مدام ستورى :

— عظيم جداً .

ونزلنا مع الضابط باحترام، وركبنا سيارته إلى إدارة اسكوتلانديارد .

ولقد بدا لى أكثر ظرفا وملاحة، وهو يقود السيارة بسرعة غريبة فى شوارع لندن المزدحمة بالسابلة، وكنت ألاحظ ان الاعجاب بالضابط يبدو على أسارير وجه سيدتى .

ولما أصبحت السيارة فى ميدان ترافلجار سمعت باعة الصحف يعلنون عن جريمة مخيفة، واستطعت أن أقرأ فى الصفحة الأولى بالرغم من سير السيارة العنوان الضخم الذى يملأ الصفحة . وكان هكذا :

جريمة قتل مروعة

فى القطار ج . و . د

وهمست فى أذن مدام ستورى .

— أهذه هى ؟

فأومأت برأسها ايجابا وقالت :

— ربما .. لقد سافرنا فى القطار .ج.و.د

ورجت مدام ستورى الضابط أن يقف قليلا، ثم نادت أحد باعة الصحف، وابتاعت منه نسخة . ولاحظت انه كان يراقبها بنصف عين وهى تقرأ الخبر المنشور عن الجريمة، وكنت فى الوقت نفسه أقرأ الخبر من وراء كتفها .

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وآخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال أنتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

الفصل الثالث

استيقظ الراعى ميلز أوكلى من مول فى وادى سترتون فى فجر اليوم ، وقام الى قطيع أغنامه يقوده أمامه الى واد منمر يرعاها فيه ، وبينما كان يعبر شريط السكة الحديد بعد مرور القطار . ج . و . ر . شعر بنقطة سائلة تسقط على يده من فوق شجرة زان بالقرب من الشريط ، ولما كانت السماء صافية ، ولم تمطر ليلة أمس ، فقد دهش الراعى ، ونظر إلى يده ، فاذا به يرى عليها دما ، فصوب نظره إلى الشجرة التى فوق رأسه فرأى جثة انسانية محطمة معلقة بين فروع الشجرة وكان يبدو ان صاحبها قد سقط أثناء مرور القطار فجاءت سقطته فوق الشجرة

وصاح الراعى فى خوف ورعب طالباً النجدة فأسرع إليه بعض رجال من القرية وأنزلوا بقايا الجثـة على الأرض .

الجثة لرجل فى نحو السبعين من عمره يرتدى بذلة سمراء ومعطفاً أزرق ، ويضم فوق المعطف وثاراً من طراز نادر كان يرتديه آباؤنا وأجدادنا فى القرن التاسع عشر

وكانت ثيابه بالرغم من أنها مفصلة على المودة القديمة من قماش جيد ، وتدل على أن صاحبها كان من الطبقة الخاصة أو فى حالة مادية حسنة

وقد وجدت الى جانب الجثة قبعة كبيرة اختلط فيها اللونان الازرق والابيض ، وقفازا وعوينات . ومن الغريب ان العوينـات وجـدت سليمة لم تتحطم أو يصيبها خدش بسيط

ولم يوجـد شىء فى جيوب الرجل غير سبعة شلنات وتسعة بنسات . ومنديل من الـكتان الابيض يحمل اسم هـ . او س هـ .

وقد كسر ظهر الرجل من جراء سقوطه ، وظن فى أول الامر ان هـذا كان سبب موته ، ولـكن الطبيب الذى فحص الجثة بعد ذلك اكتشف جرحا كبيرا نافذا الى قلب الرجل التعس كان هو الذى أودى بحياته

ويؤخذ من ذلك أن المسكين قتل ثم ألقيت جثته أثناء سير القطار ، وأن الراعى عثر بالجثة بعد أن فارقتها الحياة ببضع ساعات .

وأدى البحث الى العثور على الاداة التى ارتكبت بها الجريمة ، وهى مبراة من حجم كـبير ذات نصـل واحد ، طولها ثلاث بوصات ، ولها مقبض من العاج ، وهذا النوع من المبراة شائع الاستعمال بين العمال بدرجة كبيرة ، ولم يكن عليها أثر مميز ، ولكن السلاح كان غير حاد ، وعليـه طبقة خفيفة من الصدأ بسبب عدم الاستعمال من زمن طويل ، وقد وجدت المبراة تحت بعض الاوراق بالقرب من الشجرة . ويؤخـذ من ذلك انها كانت لاتزال فى صدر القتيل عند ما ألقى من القطار .

وقد نقلت الجثة إلى دار خاصة فى قرية ستانفورد حيث يبدأ هناك التحقيق اليوم ، واخطرت التفصيلات برقياً الى اسكوتلانديارد ، وقد عرفت شخصية الضحية ، وهو المستر سيمس هنـدرى الـكيمائى الشـهير الذى اقترن اسمه بعدد من الاكتشافات المهمة .

ويظهر أن مستر هنـدرى غادر بيته بشارع لورن لودج بمانشستر فى الساعة السابعـة والنصف من الليـلة السابقة لكى يسافر فى قطار الساعة الثامنة إلى بادنجتون .

والغريب المدهش فى أن بعض أصـدقائه سمعه مرات عديدة يردد خوفـه من أن يقتل فى القطار أثناء سيره ، وكان دائمـا يسافر فى الدرجة الثالثة لانه كما كان يقول لايحب الدرجة الاولى لانها منعزلة ووحيدة .

وكان عازماً على السفر الى لندن فى قطار الصباح ، ولكنه عدل عن رأيه فى الوقت الاخير بسبب رغبته فى زيارة معمله لأمر يهمه بعد الظهر .

وكان غرض مستر هندرى من سفره الى لندن حضور اجتماع الجمعية الملكية التى تنعقد اليوم وكان مقرراً أن يلقى خطابا هاماً عن الابحاث العلمية التى قام بها فى الشهور الاخيرة .

وقد ذهب زميله السير ايجرتون بلفورد ، وهو مضيفه فى لندن إلى محطة بادنجتون فى الساعة الحادية عشرة لاستقباله فلم يره بين ركاب القطار فأبرق إلى مانشستر يسأل عن سبب تأخره فجاءه الرد تلغرافياً بأن مستر هندرى غادر بانشستر فى قطار الساعة الثامنة .

فاتصل فى الحال السير ايجرتون باسكوتلانديارد وأخبرهم باختفاء مستر هندرى ، فكانت النتيجة معرفة صاحب الجثة .

وكان مستر هندرى يحمل معه حافظة تحتوى على أوراق خصوصية وعشر ورقات جديدة من أوراق النقد من فئة الخمسة جنيهات ، كان قد سحبها من المصرف أمس فقط ، وكان من السهل معرفة أرقام هذه الأوراق سريعاً ، كما ألم البوليس بوصف الاوراق التى كانت فى الحافظة ، أما الحقيبة التى تحتوى على ملابس مستر هندرى فهى الآن فى مكتب المفتش الضائع فى محطة بادنجتون وقد وجدها الحارس فى عربة القطار ، ولم تفتح الحقيبة حتى كتابة هذه السطور .

وشاهد المحقق فى عربة القطار التى سافر فيها نقطا من الدم على الارض ، كميتها صغيرة لا تلفت النظر اليها .

ولم يستطع المحقق بعد سؤال الحراس أن يصل إلى شىء يلقى ضوءا على المأساة .

والقطار يقف فى خمس محطات بين مانشستر وبادنجتون ، وهو يستغرقها فى ثلاث ساعات ، ويمر بوادى سترتون قبل أن يصل إلى لندن بسبعين ميلا ، وكان القطار مزدحما بالركاب امس ، ولم يحدث خلال السفرة شىء غير عادى فى العربة التى ركب فيها مستر هندرى يلفت أنظار الركاب .

وقد اتفقت آراء الحراس على انه لم يكن فى كل قسم من أقسام عربات القطار أقل من ثلاثة أشخاص طول السفرة ، وهذا يعنى ان مستر هندرى وقع بين أيدى عصابة مجرمة .

ولا شك أن وجود أكثر من شخص واحد فى العربة سيجعل مهمة البوليس سهلة شيئا ما .

والمعتقد انه لا يوجد عامل دفع إلى ارتكاب الجريمة غير سرقة الخمسين جنيها التى كان يحملها التعس فى حافظته .

وستثير هذه الجريمة المنكرة غضب البلاد كلها

ان القضاء على حياة ثمينة غالية كحياة مستر هندرى من أجل سرقة خمسين جنيها أمر فظيع جداء وجرىء فى الوقت نفسه ، إذ كيف يجرؤ بعض القتلة والمجرمين على قتل النفس البريئة فى قطارات السكك الحديدية دون خوف أو رهبة ، وكأن لم تعد فى البلاد حكومة أو قانون

ثم استطردت الجريدة فى ذكر مآثر مستر هندرى وخدماته للعلم والمجتمع الانسانى ، وذكرت تاريخ حياته والجمعيات التى يرأسها أو يشترك فيها .

والذى أهمني ولفت نظرى فى كل ماقرأت ان الرجل ترك أرملة لم تنجب أطفالا وان أقرب أصدقائه اليه هو مستر وودلى بريستد الذى تصفه الصحيفة بأنه يده اليمنى ورئيس عمال معمله

ووضعت مدام ستورى الصحيفة جانبا والتفتت إلى المفتش قائلة :

وهل تظن حقيقة انى طعنت هذا العجوز التعس السىء الحظ بمبراة نفذت الى قلبه وقضت عليه فى الحال

ثم حملته وألقيت جثته من العربة ؟

وأجاب وفي عينيه نظرة مخيفة

— لا! ولكنك كنت في العربة عندما حدثت الجريمة

— نائمة!

وردد كلمتها قائلا :

نائمة!. كان الرجل يجلس أمامك.. في عربة من عربات الدرجة الثالثة، تلك العربات الضيقة التي تتلامس فيها ركب المسافرين بالرغم منهم كيف يقتل ثم تحمل جثته خارج الباب والباب إلى جانبك دون ان تعرفي ماحدث؟!

— لقد هيىء لسكرتيرتي ولي أننا خدرنا

وبدت عليه الدهشة وهتف في صوت هامس :

— خدرتما؟

كنت أشعر انه يريد ان يعتقد اننا غير مذنبين، ولكن سرعان ماعادت الى وجهه تلك النظرة الغريبة واستطرد قائلا :

— ولكن كيف خدرتما بعد استقراركما في العربة دون ان تشعرا؟

وأجابت مدام ستوري

— لا أدري.. هذا ماظننا انه حدث

لقد وقع المفتش المسكين تحت تأثير جمال وفتنة سيدتي ...

وأطرق برأسه قليلا ثم قال معتذرا :

— ماذا أستطيع ان أعمل في مثل هذه الظروف ؟

ان واجبي يضطرني الى حجزك حتى يتضح الأمر

— هذا جميل، ولكن الجريمة ارتكبت من أجل خمسين جنيها وأنا أحمل في جيبي شيكا بألفين من الجنيهات أتحب ان أريها لك ؟

يوجد سبب آخر لارتكاب الجريمة لم تذكره ولم تشر اليه الصحف . يقال ان لدى المستر هندري سرا كيماويا ثمينا كان يأمل القاتل ان يجده في حافظته

— انها لمأساة خطيرة ولذيذة

— كان مستر هندري قد عد بيانا هاما يطالع به أعضاء الجمعية الملكية اليوم

وقالت مدام ستوري :

— وزهرة الباتسية ماذا حدث لها ؟

الفصل الرابع

ألقى المفتش باترام على رجل البوليس الذى يصحبه بعض تعليمات بصوت منخفض ، وكان الرجل لم يفتح فمه منذ ظهر فى فندقنا .

ثم قادنا المفتش الى مكتبه الخاص ، وشعرت بمخاوفى تتلاشى بتأثير المعاملة الحسنة التى قوبلنا بها .

ووجدنا فى مكتبه السيدة الانجليزية التى كانت مسافرة معنا فى القطار فى الليلة السابقة ، وكانت تتكلم عند دخولنا فى كثير من الغضب والعنف ، واستطردت قائلة :

— كيف تجرؤون على ذلك . انا مسز هارجريفز ابنة عم اللورد ستكلى ، كيف تجسرون على اهانتى بمثل ذلك ، ظريف جداً ، أن تقحموا سيدة في مثل مركزى فى هذه الاشياء .. تسحبوننى الى اسكوتلانديارد سحباً كما تسحبون حيواناً أعجم ، ستتحملون نتيجة هذا التصرف الشاذ !

وقال المفتش باترام فى شىء من الخشونة .

— إنى آسف كل الاسف لاقلاق راحة احدى قريبات اللورد ستكلى ، ولكن الحظ التعس ساقك الى السفر من بانشستر الى لندن ليلة أمس فى عربة ارتكبت فيها جريمة قتل خطيرة .

— وهل تجسر أن تقول بأنى التى ارتكبتها ؟ ان زوجى سكرتير شركة المياه فى بانشستر ، والاسقف من أعز أصدقائى .

— انى لا أقول انك ارتكبت الجريمة ، ولكن من واجبى ان اسألك عن اشياء خاصة .

— كيف تعرف فى أى عربة سافرت .

والتفت المفتش الىّ وقال .

— هل هذه هى السيدة التى وصفتها لى وكانت تجلس الى جانبك .

فاجبته :

— اجل ، انها هى .

وصاحت مسز هارجريفز فى ثورة وغضب .

— كذب صراح ، انى لم آر هذه المرأة مطلقا قبل اليوم ، ومن تكون هذه ؟ قد تكون هى التى ارتكبت الجريمة !

وتبادلنا أنا ومدام ستورى نظرة ذات معنى .

لم يكن هذا بالطبع برهانا على ادانة المرأة . ولكنها بلا شك كانت متأثرة . خائفة كما يخاف الانجليز عادة عند ما يرون انفسهم فى مأزق حرج من هذا النوع وعند ما تبدأ الصحف فى الكتابة عنهم والخوض فى سيرتهم

ووجه المفتش كلامه الى مدام ستورى قائلا :

— هل تقسمين بأن هذه السيدة ركبت فى العربة التى ركبت فيها ؟

— أجل اقسم ..

وابتسمت ثم استطردت قائلة :

— وبنفس هذه الملابس .

وقالت مسز هارجريفز :

— ومن تكون هذه الانسانة ؟ هل تفضل كلامها عنى ؟ هذا جميل جدا .. هل أنا ممن يسافرون فى الدرجة الثالثة ؟ لقد قلت لنفسى عند ماوقع نظرى عليها لأول مرة ..

وقاطعها المفتش بسرعة قائلا :

— اذن لقد رأيتها من قبل .

وعضت مسز هارجريفز شفتيها بغيظ وانحدرت الدموع من عينيها

وقال المفتش فى كثير من الرقة واللطف .

— والآن .. اذكرى لى ماحدث أثناء السفر .

— لا أستطيع ان اذكر لك شيئا . لقد كنت نائمة طوال الطريق . وانى اعتقد انك لن تصدقنى . ولكن هذه هى الحقيقة .

— ومتى استيقظت ؟

— عند مااقترب القطار من محطة بادنجتون

ومن رأيت فى العربة حينئذ ؟

— لم أر هاتين المرأتين ، وكذلك الرجل العجوز الذى كان يجلس أمامى . لم يكن يجلس فى القسم من العربة الذى كنت أجلس فيه غيرى وغير شاب فى مقتبل العمر كان يجلس فى مواجهتى وقبعته تغطى عينيه

— ألم تستيقظى طوال السفرة ؟

— لاادرى متى تغلب النوم على عينى ؟

— والقى عليها المفتش بضعة اسئلة اخرى اجابت عليها ببساطة وحذق . وكان الذى يدهشنى فى اجوبتها محاولتها اثارة الشك حول سيدتى .

وكف المفتش عن توجيه أسئلته اليها عند ما سمع طرقا على الباب ، ثم دخل أحد رجال البوليس يقود الشاب الذ كان راكبا معنا القطار من مانشستر إلى لندن .

وكانت الساعة الواحدة تقريباً ، ولقد ثارت فى نفسى نشوة الاعجاب والتقدير لبوليس اسكوتلانديارد الفذ الذى استطاع فى ساعات قليلة أن يجمع جميع ركاب العربة ، وهو عمل شاق يدل على مقدرة وكفاءة عظيمتين.

وأحسست بحزن يغمر قلبى عند مارأيت الشاب التعس على عتبة الباب يقوده رجل البوليس .

كان لا يزال يبدو عليه ذلك الطابع المؤلم القاتم ، والشعر الكث يملأ صفحة وجهه ، وقسمات وجهه وحركاته تنبىء عن مرض عضال يرزح تحت اعبائه ، لم يكن مرضاً جثمانيا وانما كان مرضاً نفسانيا ، كامناً فى صميم نفسه وروحه .

كانت ترتسم على وجهه علامات الخوف المريع .

وكانت الفكرة المسيطرة على جميع الموجودين فى الحجرة ان القاتل إذا كان من الراكبين فى القطار ، فهو بلا ريب هذا الشاب .

وتذكرت وأنا أنظر إلى وجهه الذى لا يزال يحمل ، بالرغم من كل هذه المظاهر السيئة القاتمة ، شيئا كبيراً من الجمال والرقة ، تذكرت قول مدام ستودى لى ذات مرة ان الوجوه الفاتنة والاجسام الجميلة فى أكثر البلاد مدنية ورقيا قد تخفى وراءها نفوسا مجرمة وأرواحاً شريرة .

وقد يكون هذا الفتى ارتكب جريمته تحت تأثير عوامل لم يستطع التحرر منها ، كالحب ، أو الحاجة ، أو النفس الشريرة .

ولم أستطع ان أمنع دمعة كبيرة من الافلات من عيني

وقال رجل البوليس بعد ان حيى المفتش باحترام :

— هذا هو الشاب ياسيدى .

— حسنا ، أين عثرت به !

— فى مكاتب شركة برقارد للملاحة ياسيدى .. ظهر هناك منذ نصف ساعة .

وطلب تذكرة فى الدرجة الثانية الى كندا على الباخرة باتونيا التى ستبحر غدا ، وقد أثار شيء فى تصرفاته شكوك موظفى المكتب . فأخطرونا بذلك تليفونيا أثناء اتخاذهم الاجراءات الخاصة بصرف التذكرة ولما أعطا الموظف المختص تذكرته أنقده ثمنها أوراقا مالية من ذات الخمسة جنيهات تحمل نفس أرقام الأوراق التى كانت فى حافظة مستر هندرى . وقد عثرت فى جيوبه عند تفتيشه على خمسة وأربعين جنيها من النقود المسروقة أما الجنيه الخمسون فلم يكن قد بقى منه معه غير قطع صغيرة من النقود المعدنية ولم أجد شيئا آخر فى جيوبه

وكان تصريح رجل البوليس بهذا كافيا لاقناعنا بأن اسكوتلانديارد قد وضعت يدها على المجرم . ولست أدرى لماذا شعرت بالشفقة نحو الشاب واحسست بدافع يدفعنى إلى تخفيف فظاعة فعلته الشنيعة بأنه انما ارتكبها تحت تأثير حالة عصبية شاذة اوضعف نفسانى او نوبة جنون

ثم سألت نفسى هل من العدل ان تؤخذ حياة هذا الشاب ثمنا لحياة الآخر ؟

وألقى المفتش باترام على الشاب نظرة قاسية وسأله :

— ما اسمك وعنوانك ؟

— جورج البرت . ولا عنوان لى . لأنه ليس لى بيت.

وكانت لهجة صوته ونبراته ، تظهر بجلاء انه شاب متعلم مثقف . وانه نشأ فى بيت كريم طيب

وقال المفتش فى كثير من الرقة والوداعة :

— هذه الحالة لن تحسن مركزك هذا ؟ !

وأجاب الشاب فى شيء من الاصرار والحزم

— لن ابوح لك باسمى الحقيقى . وسيسر اصرارى رجلى العجوز الذى تنبأ لى حين طردنى بأن مصيرى سيكون السجن

— وهل تريد أن تتحقق نبوءته ؟

— فلتتحقق إذا أراد القدر .

— هل تريد أن تقول شيئا عن نفسك . قد تؤخذ كل كلمة تذكرها هنا سلاحا ضدك :

وصاح الشاب :

— لم أسرق المال ، ولكن ما الفائدة من قولى هذا . إن ذهابى الى كندا لن يفضل ذهابى إلى السجن . انى لا أطلب شيئا غير فقد نفسى .

— لاريب انك ستذهب الى السجن ، ولكن ليس السجن هو نهايتك لأن القضاة يحكمون على القاتل دائما بالاعدام .

وشحب وجه الشاب ونظر الى المفتش « باترام » فى ذهول وشك ثم قال فى صوت ضعيف خائر :

— يالله ! . أنا قاتل ! ؟ . كيف ذلك ؟ .

— لا .. لا ... لست قاتلا ... إن يدى نظيفة طاهرة .

لو كان هذا الشاب هو القاتل حقيقة لكان أقدر الممثلين على التمثيل وأنبغهم فى التصنع والخداع ، ولما كنت أشعر نحو الشاب بشعور غامض يمتزج بكثير من العطف والرأفة ، وهذه الحالة لا تؤهلنى للحكم على حقيقة مركزه ، فقد ألقيت نظرة على سيدتى لأستشف من وجهها رأيها فيه . ولكن وجهها الشاحب الحزين لم يكن يدل على شيء .

وصاحت مسز هارجريفز :

— جريمة قتل ! . يا للسماء ! . كيف تسمح لنفسك أيها الضابط أن تتصور أن لى علاقة بشيء كهذا .؟ ماذا يقول أصدقائى عنى الآن ؟ .

ونقل الشاب التعس عينيه بيننا واحداً بعد واحد وكأنه يحلم حلما مزعجاً . ثم حاول أن يتكلم فانحبست الكلمات فى فمه . وأخيراً قال :

— انى ... انى ... انى اقسم لك انى لا أعرف كيف أصبحت هذه النقود فى جيبى . ولقد كنت عند ما نزلت من القطار فى بادنجتون مفلساً ، لا أحصل فى جيبى على بنس واحد . وذهبت بعد خروجى من المحطة إلى الشاطىء كى أقضى على أحد المقاعد المتناثرة هناك الليلة ، هل تظن انى كنت أذهب إلى الشاطىء لأنام على رصيفه اذا كنت أعلم أن فى جيبى أوراقا مالية ؟

ولما أحسست بالبرد يكاد يوقف الدم فى يدى وضعتهما فى جيبى فوجدت فيهما حافظة صغيرة من الجلد تحتوى على بضعة أوراق خاصة ، وعشرة أوراق نقدية من فئة الجنيهات الخمسة .

كانت هذه النقود ككنز كبير عثر عليه رجل معدم لا يملك قوت يومه ، وقد ترددت فى أول الامر ، ولم أستطع أن أنظر الى الاوراق التى فى يدى ، وكأنها حشرة سامة أخشى أن تؤذينى ، وفكرت فى أن أردها إلى صاحبها ولكن كيف أعرفه ، وليس فى الحافظة مايشير الى اسمه .

وأخذت أفكر كيف وصلت هذه النقود الى جيبى ، فانتهى بى التفكير الى ان اللص بعد أن سرقها من صاحبها . رأى عين رجال البوليس تتبعه . فألقاها فى جيبى .

ورميت الحافظة فى التيمس واحتفظت بالنقود ..

وسكت قليلا ثم استطرد قائلا :

— ان أى انسان فى حالتى لم يكن يفعل غير مافعلت . ألا تصدقني ؟. يجب أن تصدقنى .. انى لست قاتلا !

وقال المفتش باتزام :

— دائما نفس القصة .

ورد عليه الشاب فى ثورة وعنف قائلا :

— ولكن هذه هى الحقيقة .

ودق بيده على مكتب المفتش واستطرد قائلا :

— هذه هى الحقيقة .

وقال المفتش فى تؤدة وهدوء :

— الاجدى . والافضل لك أخيراً . ان تذكر كل ماحدث أثناء السفر .

وسقط ذراعا الشاب إلى جانبه فى حركة يأس وقنوط . ثم قال :

— لا أستطيع أن أقول لك شيئا .. لقد نمت طوال الطريق من بانشستر الى بادنجتون ..

وقال المفتش ساخراً :

— كنت نائما أثناء قتل رجل يجلس إلى جانبك، كيف لم تشعر بما حدث . ؟ !

— هذه هي الحقيقة ... الحقيقة، أقسم لك.

وأشار المفتش الى رجل البوليس بأن يأخذ الشاب إلى السجن، ثم قال:

— فاكر فى الأمر بينك وبين نفسك، ثم عد إلىّ بعد ان تكون قد انتهيت إلى قرار .

وقاد الجندى الشاب وهو يبكى ويصيح قائلا :

— لم أرتكب هذه الجريمة، لست قاتلا، انى لا أجرؤ على قتل ذبابة .

ونهضت مسز هار جريفز من مقعدها فى شىء من الكبرياء وهى تقول :

— أظن قد حان أوان رحيلى ؟

وأجابها المفتش بابرام متأدباً :

— أجل، وانى آسف لضرورة أزعاج راحتك ... قد نحتاج إليك قريبا فاتركى لنا عنوانك .

ثم وقفت مدام ستورى وقالت :

— وأظنك لم تعد فى حاجة الينا نحن الاثنين؟

— أدو لو أستطيع .

— انه ليسوءنى ان أعود إلى هنا بسبب هذه المأساة .

— ليس من الضرورى حضورك الآن، وان وجود الأوراق المالية معه كاف لاثبات التهمة عليه، ولكن عند ما نقدمه للمحاكمة فسنضطر بالطبع إلى ...

وقاطعته مدام ستورى قائلة :

— حينئذ لن يكون هناك ما يدعو إلى اخفاء وجودى فى لندن .

ومد اليها يده مصافحا والابتسامة تعلو وجهه .

وقالت مدام ستورى فجأة :

— انى أشعر بثقة كبيرة بك، وأعلم أنك سوف لا تذكر اسمى لمندوبى الصحف أنا روسيكا ستورى من نيويورك .

وهتف المفتش وقد بدت الدهشة فى وجهه واتسعت حدقتاه :

— مدام ستورى !.

— يخيل الى انك سمعت عنى ؟ .

— سمعت عنك !. انك تملأين رأسى !. لقد عرفت !.

— عرفت ماذا ؟

— عرفت لأول لحظة وقع نظرى فيها عليك انى أمام سيدة غير عادية .

— متملق ! ... هل تلبى دعوتى ؟ .

— أية دعوة؟ .

— إلى الغداء .

وتردد قليلا ثم قال :

— حسناً . لقد قبضت على الرجل . ويجب على فى هذه الحالة أن أغذى نفسى . انى أقبل مع السرور

— حسناً ... فلنعد الى الفندق إذن ؟ .

* * *

قال المفتش باترام ونحن نتناول الطعام :

— آمل أن تكونى قد اطلعت على صورة صحيحة لاسكوتلانديارد تمحى من ذهنك هذه الصور الغريبة التى يرسمها خيال الكتاب الروائيين عنها ؟ .

وقالت مدام ستورى :

— عمل مجيد ماهر ولاشك . لقد وضعت اليد على القاتل فى بضعة ساعات

— ولكن يجب أن تكون لدينا أدلة أخرى حتى نطمئن الى النتيجة .

وقالت مدام ستورى :

— زهرية البانسية ؟.

وقاطعها بضحكة مرحة قائلا :

— ألا تزالين تفكرين فيها ؟ .

— لقد دخل مستر هندرى — كما قلت لك — العربة وهو يحمل الزهرية تحت إبطه . ثم وضعها على الرف . . . ولقد اختفت الزهرية بعد ذلك وليس من المعقول ان القاتل القى بها من النافذة بعد أن ألقى الجثة كما ان رجال البوليس لم يعثروا على أثرها أو بقايا كما أنها لم تكن ضمن حاجيات الرجل المحفوظة فى محطة بادنجتون .

— من المحتمل ان يكون أحد عمال القطار قد ظن ان ليس لها علاقة بالرجل القتيل فحملها إلى بيته لزوجته .

ربما ، يجب التحقق من ذلك

— ولكن على أى حال ماذا يمكن ان تكون العلاقة بين الزهرية وموت مستر هندرى؟

— لا أعرف .. هو شعور غريب أشعر به ازاء هذه القضية الغامضة .. ان هذه القضية تثير اهتمامى وانى بالرغم من كثرة الأعمال التى يجب على الانتهاء منها فى الأيام القليلة القادمة سأخصص لتتبع أخبارها جزءا من وقتى .. وانى معتقدة أنك بعثورك على زهرية البانسية تكون قد عثرت على أول الخيط

وقال المفتش باترام فى صوت يحمل الكثير من السرور والمرح

ان لى الشرف بان أراك تعملين معى فى هذه القضية

الفصل الخامس

قالت لى مدام ستورى بعد أن أصبحنا وحدنا :

— بيلا ! . أريد قبل أن أبدأ باتخاذ عمل جدى فى مأساة هندرى آن أعرف ما إذا كانت زهرية البانسية كانت موجودة مع عفش مستر هندرى فوق الرف بعد أن ارتكبت الجريمة أم لا ؟ . هذا ضرورى جداً ... فكرى جيداً .. واستعرضى الأمر فى ذهنك .. هل كانت الزهرية فوق الرف عند استيقاظك فى إيلنج ؟ .

وأجبتها وأنا واثقة من قولى :

— لا ياسيدتى ... لم تكن هناك .

— هل تقسمين على ذلك ؟ .

— أقسم ياسيدتى ! . انى أذكر أن آخر شىء وقع عليه نظرى قبل أن يتغلب علىّ النوم كانت زهرية مملوءة بزهور البانسية الجميلة ، وعندما استيقظت بحثت عيناى عنها فلم تجد لها أثراً .

— حسناً .. لقد بدأنا إذن الخطوة الأولى .. هل لاحظت شيئا مستغرباً أوشيئاً خاصاً فى الاناء الذى كانت فيه الزهور ؟ .

— لا . كان الاناء ملفوفا فى ورق ابيض . ويؤخذ من شكله انه إناء عادى .

— ولكن زهور البانسية جذورها قصيرة ، والعادة أن تنقل الزهور التى من هذا النوع فى إناء سطحى قليل الغور ، ولكن هذا الاناء كان لايقل عمقه على ما أذكر عن تسع بوصات ، كان كبير الحجم يلائم زهر الارطاسيا « نبات مزهر » :

— أجل .

— وزارع الزهور المحترف أوالجنان « الجناينى » لايضع ، بدون ريب ، زهور البانسية فى إناء كبير كهذا ! ؟ . ولذلك فانى أميل إلى الظن بأن الذى نقل زهور البانسية إلى هذا الاناء هاو .

وأومأت برأسى إيجاباً .

— ان زهرية بهذا الحجم مملوءة بالتراب تكون ثقيلة جداً ، ومع ذلك لم يكن يبدو على صاحبها العجوز وهو يحملها أى إجهاد أو مشقة ، وقد وضعها فوق الرف بسهولة .

وقلت :

— وماذا تستنتجين من ذلك ؟

— لا شىء ، ولكنه استنتاج لا أكثر ولا أقل ينفع إذا دعت الحاجة .....

وسكتت برهة ثم استطردت قائلة .

— أجل ، كبيرة الحجم ، زاهية اللون .

— ولكن ألم تلاحظى شيئا غريباً وشاذاً ؟

— لا ... وقد رأيت زهوراً أخرى كهذه جميلة فى بعض الحدائق فى بانشستر أثناء مرورنا بها وهى على وشك التفتح والازدهار .

— ألم يبد على وجه السيد العجوز انه كان — مهتما بزهور — اهتماما خاصا؟

— لا ، وأذكر انه وضعها على الرف وفي عينيه نظرة حزينة غاضبة ، وكأنه كان مسروراً بتخلصه منها .. ولكن مع ذلك ، فقد كانت تصرفاته كلها تحمل طابع الغضب والحزن.

— تماما.

— ولم تكن الزهور ناضجة تمام النضوج . كان بها قليل من النوارات وكثير من البراعم .

وأومأت برأسها ايجابا ، ثم أشعلت سيجارة وراحت تنفث دخانها في سماء الحجرة، وهي تفكر تفكيراً عميقاً.

خيل إليّ اني اعرف ما يدور في ذهنها .

لا ريب ان هذه البانسيهات كانت زهورا خاصة يجري فيها العالم المسكين تجارب علمية مهمة ، ولم يكن غريبا أن يقتل انسان من أجل بضعة زهور ، فقد سمعت ان جريمة قتل ارتكبت من أجل الحصول على سنبلات بصيلة، فلماذا لا يكون سبب قتل مستر هندري هو الحصول على زهور البانسيه ؟

***

ذهبت في اليوم التالي مع سيدتي الى بيت السير ايجرتون بلفورد العالم الشهير بناء على موعد طلبته منه سيدتي .

والسير بلفورد انسان لطيف عذب الحديث وقد استقبلنا استقبالا حسنا

وبعد أن شرحت له مدام ستوري علاقتها بقضية مستر هندري قالت :

— أحب ياسيدي السير أن أوجه إليك سؤالا واحدا .. ماهو موضوع البيان الذي كان ينوي مستر هندري القاءه في الجمعية الملكية ؟

— لقد كتب ياسيدتي مستر هندري الى سكرتير الجمعية يطلب منه أن يدرج اسمه بين المتكلمين في الاجتماع قائلا انه سيتكلم عن موضوع هام جدا مدة خمس عشرة دقيقة ، وقد كان جميع الاعضاء ينتظرون بشوق واهتمام كبير بيان مستر هندري

— هل من المحتمل أن يكون موضوع حديثه كان متعلقا بحياة النبات . ؟

وأجاب السير ايجرتون مؤكداً :

— أظن لا ، واني أعرف أن هندري لايهتم اهتماما خاصا بهذه الامور ، لقد كان كل اهتمامه في السنوات الأخيرة منصرفا إلى استعمال المواد الكيمائية في الحرب

وقالت مدام ستوري في شيء من الاخفاق .

— عالم آخر من العلماء الذين انكبوا في السنوات الأخير على اختراع أروع وسائل الموت واعداد الجيش بالغازات الخانقة ، لتسهيل فناء العالم .

وقال السير ايجرتون باهتمام

— لا ، ياسيدتي على العكس تماما مما تظنين ، لقد كان صديقي المسكين يعالج هذا الموضوع من وجهة نظر أخرى ، كانت الروح التي يعمل بها هي روح العالم الذي يسعى لاسعاد البشر ويعمل لرفاهية المجتمع ، قد يستعمل الانسان الخير او في إحداث الشر ، ولكننا نحن العلماء لانستطيع الا ان نعمل مانعتقد انه يفيد المجتمع وليس في مقدورنا بعد ذلك ان نمنع غيرنا من استعمال نتاج عملنا في سبيل الشر

— وماذا تظن أنه كان القصد في ابحاثه ؟

— لا أدري ياسيدتي ، لقد كان هندري رجلا كتوما ، يعمل في غير جلبة أو ضوضاء .؟

لم تستطع سيدتي ان تعرف شيئاً عن زهور البانسيه من حديثها مع السير ايجرتون فقد ظهر لها انه يجهل

كل شيء عنها بل هل يعتقد ان مستر هندرى لم يكن يهتم بالنباتات أى اهتمام .

وبعد ساعة كنا نركب سيارة تسير بنا إلى بيت مستر سيمس هندرى ، وهو قائم فى شارع صغير هادىء وحول البيت سور عال يحجبه عن أنظار الفضوليين ، وقد كان حول معظم البيوتات فى هذا الشارع أسوار كالسور القائم حول منزل مستر هندرى .

واستقبلتنا مسز هندرى فى حجرة استقبال كبيرة وأثاثها من الطراز الفيكتورى .

ومسز هندرى سيدة متقدمة فى العمر ضئيلة الجسم ، ترتدى ثوبا بسيطا اسود وكان وجهها اصفر ممتقعا كأوراق الشجر فى الخريف .

وكانت أقدامها لاتكاد تصل الى الارض وهى تجلس على المقعد القديم ، وعلى وجهها الهادىء يبدو مزيج من الخوف والشك .

وبدأت مدام ستورى حديثها مباشرة دون مقدمات قائلة :

— مسز هندرى ، هل كان زوجك يهتم بالزهور ؟

فأجابت فى دهشة :

— لماذا؟ لاياسيدتى؟

— انى أرى زهور البانسيه تنمو فى مواضع كثيرة من بيتك .

— هذه عادة متبعة فى هذا الاقليم كله .

— هل لاحظت اختفاء بعض الظهور البانسية من بيتك أو اقتلاع بعضها من مكانها ؟

وأجابت السيدة وقد تمثلت فى عينيها الدهشة باجلى معانيها من اسئلة مدام ستورى .

— لا ياسيدتى .

— هل كان زوجك يستعمل الزهور فى تجاربه العلمية ؟

— لم أسمع بذلك أبداً .

— ولو مرة واحدة ؟

— لا ياسيدتى

— اظن أن لك أصدقاء مقربين هنا فى بانشستر ؟

— مقربين ، ليس تماما ، نحن نعرف أناسا طيبين بالطبع نزورهم ويزوروننا .

— هل لزوجك زملاء يتناقش أو يتباحث فى أعماله معهم ؟

— ان مستر هندرى لم يكن يتناقش أو يتباحث فى أعماله خارج معمله

— هل يمكنك أن تذكرى لى نوع أبحاثه الاخيرة ؟

— لا ياسيدتى ، إنى لم أجسر منذ تزوجنا أن أناقشه فى أعماله .

يالالمسكينة التعسة ، أى نوع من الحياة كانت تحياها مع هذا الرجل

وعادت مدام ستورى إلى حديث البانسية .

— هل لبعض أصدقائكما فى بانشستر اهتمام خاص بزراعة الزهور .

— كلهم يزرعون الزهور ياسيدتى ، ان جونا وتربة أرضنا تناسب زرعها كل المناسبة .

— والزهور البانسيه ؟

— ان بانشستر مشهورة بجودة زهور البانسيه الذى يزرع فيها ، وازدهاره فى وقت مبكر .

— أقصد ان اسألك هل كان مستر هندرى مهتما اهتماما خاصا بالبانسية ؟

— لا ياسيدتى .

وكان جواب مسز هندرى يحمل لهجة الشك والاستغراب. فقالت مدام ستورى تفسر غرضها

— انى أسألك هذه الاسئلة لأن بعض الشهود قرروا أنهم رأوا زوجك يحمل زهرية من زهور البانسية وهو يركب القطار

وأجابت مسز هندرى

أظن أنهم مخطئون انى أعرفه جيدا لا يهتم بهذه الأشياء

ألم يكن يحمل معه زهور البانسية عند مغادرته البيت ؟

— لا ياسيدتى

— أأنت واثقة ؟

— كل الثقة لقد ودعته الى الباب ولم يكن معه حينئذ غير حقيبته

فى اى وقت غادر البيت ؟

قبل الساعة الثامنة بخمس وعشرين دقيقة استقل السيارة الى المحطة مباشرة

ووجهت اليها مدام ستورى بضعة اسئلة اخرى أجابت عليها إجابات عادية جدا

ثم ودعتنا عند الباب بعد أن أمرت سائق سيارتها أن يوصلنا الى حيث نريد

وبعد أن سارت بنا السيارة بضعة دقائق قالت مدام ستورى للسائق الذى كان يبدو عليه التيه والفخر لصلته بمأساة هندرى .

— هل كانت علاقتك به حسنة؟

— أجل ياسيدتى ، كان يعتبرنى كأخ له ولقد ظللت أعمل عنده عشر سنوات ، لم يسمعنى فى يوم من الأيام كلمة قاسية . .

— هل أنت الذى أوصلته الى المحطة ليلة أمس الأول ؟

— أجل ياسيدتى ، وقد ساعدته فى الصعود إلى السيارة لأن يده كانت مشغولة

— وماذا كان فى يده ؟

— حقيبة ، وزهرية فيها زهور من البانسيه ياسيدتى

— هل قال لك شيئا ؟ .

— لا ياسيدتى ! . لم يكن مستر هندرى رجلا عادياً ، كان قليل الكلام ، يكتفى باشارة من رأسه رداً على حديث طويل .

لم تستخلص سيدتى من السائق شيئا جديداً ، كانت المأساة تزداد غموضاً كلما زادت مدام ستورى اهتماماً بها وتعمقت فى بحثها .

وكانت النتيجة التى استخلصناها من زيارة مسز هندرى واستجواب السائق هى أن مسز هندرى العجوز كاذبة ، أو أن مستر هندرى أخذ زهرية البانسية بعد أن تركها فى الحديقة أو فى مكان آخر كان يضعها فيه .

الفصل السادس

وبعد ذلك ذهبنا الى المعمل ، وكان فى انتظارنا مستر وودلى بريستد مساعد مستر سيمس هندرى الذى قابلناه قبل ذلك بيومين فى اسكوتلانديارد إذ كان قد استدعاه المفتش باترام ليسأله عن بعض معلومات خاصة بالمستر هندرى .

وكان المعمل بناء جافاً معتماً ، مشيداً بالطوب الأحمر ، ويقيم بريستد فى كوخ صغير إلى جانب المعمل يسود عليه طابع المعمل المظلم الكئيب ، ولم يكن حول المعمل زرع أو شجيرات ، ولكن كانت أمام الكوخ وإلى جانبه زهور جميلة من البانسية .

واستقبلنا بريستد وزوجته أمام باب المعمل ، ويلاحظ الانسان أول مايلاحظ التناقض الغريب بين بريستد وزوجته ، فهو شاب سمين أشقر ، يبدو على وجهه الغليظ الحول والكسل ، ولكن عينيه الزرقاوين كانتا تشعان ذكاء ، عذب الحديث ، مدرها ، وكانت هى فرعاء القامة ، نحيفة الجسم ، سمراء اللون ، ذات جمال هادىء رزين ، ولكن فى كثير من الحول والبرود . وقد استقبلنا الاثنان أحسن استقبال ، ودعوانا الى شرب الشاى فى كوخهما قبل أن نبدأ عملنا ، ولكن مدام ستورى اعتذرت بضيق الوقت .

كان المعمل بسيطا منمقاً ، تغمره الأنوار فى كل أجزائه ، وكان مقسما إلى قسمين متساويين . وقد خصصت حجرة متوسطة لمستر هندرى وحجرة كبيرة لمساعديه . وكان المعمل مملوءاً بالأجهزة الكيمائية وتزدحم فوق رفوفه زجاجات وأدوات من الزجاج بين كبيرة وصغيرة ومتوسطة ، وذات أشكال مختلفة وقد لصقت على كل زجاجة أو إناء ورقة بيضاء صغيرة تبين محتوياتها باللغة اللاتينية .

وقد اعجبت بنظام المعمل ونظافته مع ان كل ما كانت تقع أنظارى عليه كان يبدو لى غريباً غامضاً .

وكان فى حجرة مستر هندرى مائدة صغيرة للكتابة ورفوف عليها بعض الآلات والاجهزة العلمية .

وقال مستر بريستيد .

— سأفسر لك كل ماتريدين معرفته على قدر ما استطيع .

وضحكت مدام ستورى وقالت :

— أخشى انى لا أستطيع أن افهم كل شىء هنا بالرغم من تفسيرك ، أحب أولا أن أسألك بعض أسئلة هامة .

وسكتت قليلا ثم استطردت قائلة :

— هل أستطيع أن أدخن سيجارة هنا ، أو يحدث انفجار ؟

ضحك بريستد ضحكة عميقة وقال :

— لن يحدث انفجار مطلقا ، لقد كان مستر هندرى يمنع التدخين هنا ، ولكن الآن لم يعد موجب للمنع وقدمت سيدتى علبة سجائرها الى بريستد وزوجته فأخذ كل منهما سيجارة ، وقد ارتعشت يد بريستد وهو يشعل سيجارته فلفت أنظارنا الى ذلك قائلا وهو يبتسم

— لقد تحطمت أعصابى فى هذا المعمل .

وقالت مدام ستورى :

— ليس هذا غريباً .

ولم تهتز أو تضطرب يد زوجته ، وكانت تشرب السيجارة بعمق وتنفث الدخان من أنفها ببطء وهدوء . فتاة جميلة ذات عينين سوداوين ساحرتين لا يبدو فيهما أى تغيير أو عاطفة .

وبعد لحظة قالت مدام ستورى .

— كم عدد مساعدى مستر هندرى ؟

— أنا وزوجتى فقط ، ان زوجتى كيمائية أيضا .

— هل كان يزار كثيراً فى معمله ؟

— أبدا ...

— إذن لم يدخل هذا المكان أحد غيركم أنتم الثلاثة .

— والغسالة مسز فريز التى اعتادت أن تأتى مرتين فى الأسبوع لتنظف المعمل .

— ما نوع العمل الذى يقوم به مستر هندرى فى الفترة التى سبقت موته ؟

وهز بريستد رأسه وأجاب قائلا :

— لا اعلم .

وقالت مدام ستورى فى دهشة :

— أنت لا تعلم ؟

— أعرف ان إجابتى هـذه تبدو غريبة وبعيدة التصديق ، ولـكن هكذا كان الرجل ، انسانا غريبا ، يشك فى كل شىء ، لم يكن من السهل العمل معه ، لم يكن يثق فى زوجتى ، وأنا بدورى لا أثق فى أى انسان ، كان يعطينا يوما بيوم عملا خاصا ، كما يعامل العامل الأجـير بالمياومه ، معادلات كيماوية لحلها ... ماذا كان يعمل بالنتائج ، لم نكن ندرى مطلقا ... كنا دائما نجهل غرضه من العمل الذى كان يكلفنا بادائه .

— ولكنكما بلا ريب كنتما تفهمان على وجه العموم شيئاً من طبيعة ابحاثه ؟

— اجل فهمت من الاجهزة التى كان يستعملها والعقاقير التى كان يبتاعها انه يقوم باستنباط غاز سـام جديد ليستعمل فى الحرب .

— ولكن السـير ايجرتون بلفورد يقول انه كان يكره هذه الاعمـال ويرفض أن يوجه جهوده إلى هذه الناحية .

وقالت مسز بريستد فى لهجة غريبة :

— سير ايجرتون بلفورد .

وقال بريستد فى شىء من الخشونة :

روائح عثمان بك نورى

ان روائح عثمان بك نورى أعظم الروائح العطرية فى العالم لثباتها ولطافتها وذكاء رائحتها

معرض الروائح التركية

عثمان بك نورى بالموسكى وكلوت بك بالقرب من محطة مصر

— كان مستر هندرى مغرما باخفاء اغراضه الحقيقية.

— أليست هذه الاعمال خطرة على القائم بها وتعرض حياته للخطر بين دقيقة وأخرى ؟

— كان مستر هندرى رجلا فذا حريصا . يعرف كيف يقى نفسه ، ويدرأ عنها كل خطر .

— هل ترك أى مذكرات مكتوبة ؟

— ولا سطراواحدا، كان من عادته أن يمزق المذكرات التى يكتبهـا فى نهاية اليوم ، أو يأخذها معه فى حافظته ، لم يكن يترك أبدا شيئا هنا .

— اظن انه كان يستعمل فى تجاربه حيوانات حية كالخنازير والفيران والارانب .

— لا ياسيدتى لم يكن يستعمل الحيوانات فى تجاربه .

— اذن لقد مات سر تجاربه الأخيرة بموته ؟

— مات بموته أو كان فى حافظته !!

وقالت مدام ستورى :

— وقد فقدت الحافظة .

وسادت فترة من الصمت ، وفجأة ظهرت قطة كبيرة من خلف إحدى الأوائك وقفزت على حجر سيدتى ؛ وآخذت تحك رأسها فى ركبتها .!

وربتت مدام ستورى على رأس القطة وقالت :

— ما أجملها ... هل هى قطتك ؟

— لا ...

وبدت منها حركة تريد أن تأخذ القطة وتخرجها ولكنها عادت فجلست واستطردت قائلة :

— قطة الغسالة .

وضحك زوجها وقال :

— لقد دأبت على المعمل لصيد الفيران التى استوطنته أخيراً .

واتجهت أسئلة سيدتى متجهاً آخر فقالت :

— هل ترك المستر هندرى وصية ؟ .

وأجاب بريستد :

— أجل . انه كان ثريا آ كثر مما كنا نظن ، وقد ترك ثروته كلها لزوجته ماعدا المعمل ومحتوياته والكوخ الملحق به فقد تركهما لزوجتى ، وهذا أ كثر مما كنا ننتظر

وقالت مسز بريستد :

— أجل . وقد أسفنا حينئذ لبعض الظنون التى خامرتنا من قبل عنه .

ونظر اليها زوجها نظرة تأنيب ، ثم ضحك ضحكة العصبية وقال :

— أجل . أقامنا فى هذا الكوخ ، فى ماء ساخن بينما عاش هو ...

وقالت مدام ستورى فى كثير من الرقة والعطف :

— فهمت ، وهل ستواصلان عملكما هنا ؟

وأجاب بريستد :

— لا . لست أميل الى العمل المستقل ، سنبيع ما نستطيع بيعه من أدوات المعمل وأجهزته ونبحث لنا عن عمل .

وقالت مدام ستورى فجأة :

— كيف كانت العلاقة بين مستر هندرى والغسالة ؟

ورمقها بريستد بنظرة غريبة ، بينما أسرعت مسز بريستد بالاجابة وهى تبتسم ابتسامتها الباردة .

— لم تكن على ما يرام ، لم يكن مستريحا لها ، كما لم تكن مستريحة لعملها عنده ، ولكنه كان محتفظا بها لسبب واحد ، وهو انها نادراً ما كانت تكسر شيئاً فى معمله ، ولم يكن يسمح لها بدخول حجرته إلا إذا كان موجوداً فيها .

— متى كانت آخر مرة رأيت مستر هندرى ؟

وأجاب بريستد :

— بعد ظهر أمس الأول ، لم يكن من المنتظر حضوره إلى المعمل فى ذلك اليوم ، ولكن حدث فجأة حريق فلما أخبرته به بالتليفون جاء الينا مسرعا .

وصاحت مدام ستورى وهى تنظر حولها :

— حريق ؟

— أجل ، حريقة صغيرة ، أزلنا أثرها فى الحال ، ولكن مستر هندرى أصر على الحضور .

ثم ضحك بشدة وقال :

— وقد خصم من مرتبى مبلغاً جميلا لاهمالى .

— ولهذا السبب فاته القطار الذاهب الى لندن بعد الظهر

واستطرد فى صوت حزين :

— أجل ياسيدتى ، انى أشعر بألم عميق كلما فكرت فى هذه المأساة .

وأبدت مدام ستورى رغبتها بأن تجول جولة فى المعمل لترى على الخصوص الحجرة الداخلية . فتقدمنا بريستد وتبعته مدام ستورى ، ثم زوجته ، وسرت أنا فى المؤخرة .

وكان يبدو على بريستد الاهتمام الشديد بتوضيح كل شيء لمدام ستورى .

وقد لاحظت انه قد عنى بنظافة المعمل عناية كبيرة بعد موت مستر هندرى ، اذ لم يكن من المعقول أن

اشتروا بالتقسيط

أسهم بنك مصر وشركاته من

شركة مصر للأوراق المالية

ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

يترك رجل حمله فجأة هكذا دون أن يترك وراءه أثراً .

وبعد ان انتهينا من طوافنا سألت مدام ستورى بريستد بدون اهتمام .

— أين تقيم الغسالة ؟

وتبادل الزوج وزوجته نظرة ذات معنى ، ثم أجاب بريستد فى صوت مضطرب :

— انك لن تستطيعى أن تفهمى ، من هذه الجاهلة الحسناء شيئا ... وهى امرأة حمقاء مدعية ، اذا لم تكن عرف شيئا فهى لا تتورع عن الاختلاق ... وهى تقيم فى أحط حى فى المدينة .

وقالت مدام ستورى وهى تبتسم

— انى لا أخاف التجول في الأحياء الفقيرة .. السيارة التى أتيت فيها تنتظرنى أمام الباب

وقال بريستد

— فى هذه الحالة فانى أفضل ان آتى معك

— كما تريد

وبدا لى من عينى مدام ستورى أنها لا ترغب ان يحضر بريستد حديثها مع الغسالة

وجلس بريستد فى مكان السائق وسار بنا إلى الحى الذى تسكنه الغسالة ، ووقف أمام بيت متواضع ، يلعب أمام عتبة بابه عدد كبير من الأطفال ، وكان ينبعث من البيت صوت غناء عال

وقال لها بريستد مبتسما

— هذه هى التى تغنى فى الطابق الثانى

وصاحت مدام ستورى وهى تنزل من السيارة فجأة كأنها تذكرت شيئا

— لقد نسيت ناظر المحطة . . . . مستر بريستد هل تسمح بأن تقدم إلى جيلا ، بينما أتحدث إلى المرأة ؟

وبدا فى عينى بريستد شىء من الغضب ، ولكنه كان مضطرا إلى القيام بما طلبته منه

واستطردت مدام ستورى قائلة :

— خذ سيارتى .. ان العربة التى ارتكبت فيها الجريمة ضمن عربات القطار المسافر إلى لندن الليلة فى الساعة الثامنة مساء . وأريد حجز القسم من العربة الذى سافر فيه مستر هندرى .

وامتقع وجهه قليلا وبدا عليه الغضب والغيظ ثم ولانا ظهره وعاد الى مقعد السائق واتجه بالسيارة فى طريق المحطة

وتبادلت مع مدام ستورى نظرة ذات معنى وقلت :

— من غير الممكن ان يكون جاهلا عمل رئيسه

— ولكن لا تغالى كثيرا فى استنتاجك قد يكون ملما بكل دقائق الأبحاث الأخيرة التى كان يقوم بها مستر سيمس هندرى ، ولكن ليس معنى هذا انه متصل بالجريمة

المعهد المصرى للصحة والجمال
بميدان السيدة زينب رقم ٥٠ بجوار السينما الأهلى بمصر
إدارة الأستاذ محمود فؤاد
أخصائى فى التجميل من الدرجة الأولى
أول معهد من نوعه فى مصر مجهز بكافة المخترعات الحديثة
لاصلاح عيوب الجسم وتجميل الوجه بالكهرباء
السمنة الزائدة - النحافة - النمش - البقع السوداء - حب الشباب
الزوائد الجلدية - السنطة - القوبة - الحسنة - التجعدات - سقوط الشعر
تدليك فنى حمام كهربائى أشعة بنفسجية جمناستيك
نجاح مؤكد مائة فى المائة - النتائج تظهر فى الحال
استعداد كامل عناية تامة اتعاب زهيدة
سيدة أخصائية للسيدات
الأوقات : صباحا من ٨-١ ومساء من ٤-٧ ماعدا يوم الجمعة

الفصل السابع

لو أردت أن أصف مسز فريز الغسالة لاستغرق وصفها صفحات عديدة من هذا الكتاب.
هي كما قال بريستد، امرأة ثرثارة، لاتنفك تتكلم، وتتكلم، بلا ضابط، وبدون هدنة
وقد تركناها ببساطة تتكلم، وتثرثر، لنقتنص من ثرثرتها ولغوها كل مانعتقد انه يفيد فى كشف اللثام عن غوامض المأساة.

وإنى لأعتقد اننا ألممنا بعد حديث عشر دقائق معها بتاريخ حياتها كله... منذ طفولتها ومغامراتها الغرامية المبكرة إلى آخر معركة حدثت بينها وبين الجيران

واستطردت مسز فريز قائلة:

— كانت علاقتى حسنة دائماً مع مستر هندرى لأننا كنا يفهم الواحد منا الآخر، ومع أنه كان رجلا حاد المزاج، عصبياً فقد استطعت بلباقتى، وحسن تصريفى للأمور أن أظل دائماً موضع ثقته، صحيح إن العمل عنده كان شاقا جداً، ومخيفاً، ياللشيطان عند مايثور، أو تهتاج أعصابه، ان الزوبعة العنيفة والعاصفة الهوجاء لم تكونا تعد لأن ثورته عندما لوكان يبحث عن شيء من أدواته الكثيرة فلا يجده فى مكانه مع ان الشيء الذى يبحث عنه يكون دائماً تحت عينيه وبالقرب من أنفه، ولكن اضطراب أعصابه كان يحجب عن عينيه رؤية مايريد.

كان الجميع يرهبونه، ويخشونه، ويتقولون عليه إلا أنا، لأنى كنت اعرف دائما أنه لا يعنى شيئاً مما يهتف به فى ثورته، وكنت دائماً أتحاشى ان اكون موضع. أوسبب هياجه، وكان يحبنى لأنه كان يعلم انى أعرف انه لايقصد شيئاً من الكثير الذى كان يثرثر به أثناء اهتياج أعصابه

وكان عطفه على، وحبه لى. مثار حقد الزوجين الذين يساعدانه فى المعمل على، كانا يريدان أن يختصا به وحدهما وأن يحتكراه بحيث يكون لهما فقط، وليس لأحد غيرهما..وأحذر كما أن تصدقا الأشياء التى يهرفان بها، ويقولان انها سبب طردى من العمل، لقد عرضت مسز بريستد على مستر هندري ان تنظف المعمل بنفسها فرفض لقد كان قاسيا بلاشك. ولكنى أعتقد انى لن أجد فى وقت قصيراً سيداً طيباً مثله...

وقالت مدام ستورى: لقد رأيت قطتك فى المعمل منذ ساعة، إنها جميلة جداً. ولطيفة

— أجل قطتى رودى، إنى أحبها وأعزها وقد سميتها باسم رديارد كيلنج المدلل، واليوم أخذتها معى من المعمل عندما ذهبت لأخذ حاجياتى من هناك ولكنها رجعت إليهم، انهم يطعمونها طعاما حسنا نكاية بى حتى تتركنى وتظل عندهم

— إذن لقد تركت خدمتهم هذا الصباح؟

ـ أجل ياسيدتى وقد كنت أتوقع هذا المصير

— هل كنت هناك أمس؟

— لا ياسيدتى، كان أمس يوم راحتى

— إذن فأنت لم تدخلى المعمل منذ وفاة مستر هندرى

— لا ياسيدتى

— متى أحضرت القطة إلى المعمل؟

— كان مستر هندرى منزعجا من وجود بعض الفيران فى المعمل وطلب منى أن أبحث عن قطة ماهرة فى اقتناص الفيران .

وقطعت مسز فريز الجملة الأخيرة بلهجة مضحكة ، لاتترك عند الانسان أى شك فى أن وراء كلماتها معنى آخر .

وقالت مدام ستورى وهي تلاطفها :

— مسز فريز ليست هذه هي الحقيقة كلها ؟

وهزت مسز فريز رأسها بأصرار وقالت :

— إنى وعدت

— وعدت من ؟

— مستر هندرى

— ولكن مستر هندرى مات ، ومات بيد مجرمة أثيمة ، بطريقة مريعة ، وإنى أحاول الآن أن أميط اللثام عن سر الجريمة .

ورفعت مسز فريز عينيها إلى مدام ستورى وقالت :

— حسناً ، إذن فأنا الآن فى حل من وعدى ؟

وسكتت قليلا ثم استطردت قائلة :

— قال مستر هندرى انه يريد القطة لصيد الفيران ، ولم يكن هناك مايدعو لعدم تصديقه .... ولكن حدث ذات يوم ، وأنا أقوم بغسيل أرض المعمل ، أن دعانى مستر هندرى لتنظيف حجرته ، ناسياً أنه يقوم بتجربة فى رودى .

وعندما دخلت الحجرة رأيت على المائدة صندوقا زجاجيا متوسط الحجم ، وإلى جانب الصندوق غلاية صغيرة ، فى فمها أنبوبة تصل إلى الصندوق ، وفى داخل الصندوق قطتى رودى منطرحة ساكنة هامدة يبدو عليها سكون الموت

يالله رودى مائتة .

هذا ماخيل لى حينئذ فصرخت فزعة مرتعبة لأنى كما تعلمان امرأة رقيقة العاطفة والاحساس

وكانت هذه الصرخة التى بدرت منى كافية لاثارة غضب مستر هندرى وصياحه فى وجهى بأقسى العبارات وأعنفها ، ولكني لم أسكت واندفعت صاخبة وأنا أبكى

— أنت قاس عنيف كيف تسمح لنفسك بقتل قطتى المسكينة المحبوبة

وهدأت ثورته ثم قال :

— لم يحدث شيء مما تتصورين . . انى لم أؤذ قطتك أو أمسها بضرر .. إنها نائمة نوما جميلا وأنا أعمل هذا معها عشر مرات فى اليوم وقد سمنت على ذلك وزاد وزنها

ولكنه رأى الشك لايزال ينطق فى عينى فاستطرد قائلا

— إذهبى إلى الحجرة الأخرى فأعود اليك بقطتك بعد دقائق معدودة

وتركت الحجرة ، وأنا مطرقة الرأس والدموع لاتزال تنهمر من عينى وبعد لحظة سمعت مستر هندرى ينادينى فعدت اليه فرأيت مع دهشتى رودى خارج الصندوق الزجاجى وهى تهز ذيلها طربا فى حالة طبيعية ولكن كان أثر النوم

لا يزال باديا عليها وتثاءبت مرة أو مرتين

واختطفت القطة وضممتها إلى صدرى

وأشار مستر هندرى بيده الىّ قائلا :

— أخرجى وخذى قطتك إلى بيتك ولا أريد ان أراك أو أراها

ولم يكن يعني مايقول :

ولما رأيت رودى تبدو جميلة وفى صحة جيدة وضعتها على المائدة أمام مستر هندرى وأنا أقول :

— احتفظ بها لتجاربك

ومنحني مستر هندرى ورقة مالية قائلا

— هذه لك

وسكتت لحظة ثم قالت :

هذا كل شيء

وسألتها مدام ستورى

هل مستر ومسز بريستد يعرفان هذه القصة ؟

— لا لم يكونا فى المعمل فى ذاك الوقت

وهما يجهلان انى عرفت شيئا عن الصندوق الزجاجى وهناك أشياء كثيرة غريبة أجهل فائدتها أو طريق استعمالها

— قلت انك رأيت غلاية صغيرة خارج الصندوق

آراء حرة

أحدث كتاب لعميد الأدب العربى

الدكتور طه حسين

وبه فصول أدبية للعلمين النابهين

الاستاذ محمد كرد على

والدكتور

على مصطفى مشرفه

عنيت بنشره المطبعة العصرية

شارع الخليج الناصرى نمرة ٦

تليفون ٥٦٧٠٣

— أجل غلاية زجاجية وقد استطعت ان آرى مابداخلها.. كان في قاعها مسحوق أصفر، وفى الجزء الأعلى ماء على ماأظن.. ولكنى لم أتبين الأمر جيدا ، لانى أخذت عندما رأيت رودى تبدو كأنها قد فارقت الحياة

— هل رأيت نارا تحت الغلاية ؟

— لا لم أر نارا على ما أذكر

— أرجو ان تستجمعى شتات ذهنك جيدا، هل ذكر مستر هندرى شيئا عن الغازات ؟

— أجل ياسيدى ، وقد ألقى على محاضرة طويلة عن الفوائد الجليلة التى يفيدها الانسان والحيوان من استعمال الغازات، وقد عرض على ان يضحى ويضع نفسه أيضا لهذه التجربة ليبرهن لى على ان هذه الغازات ليست مضرة مطلقا ولكنى اعتذرت عن القبول شاكرة

والصندوق ماذا تم فى أمره ؟

— لاشىء ياسيدتى انه يحتفظ به فى حجرته دائما

— هل غسلت الغلاية ؟

— لا.. ان التعليمات التى أحفظها عن ظهر قلب تقضى بألا ألمس اناءا أو جهازا فيه شىء كيمائى كما انى لا احب غسيل هذه الآنية وكانوا عادة يغسلونها بأنفسهم

هذا كل ماحصلنا عليه من مسز فريز ، وقد رأت مدام ستورى فى هذه المعلومات مادة دسمة ، وقد منحت خمسة جنيهات للغسالة التى ظلت تردد بصوت عال شكرها ودعاءها على أسماعنا أثناء نزولنا الدرج .

واضطررنا أن ننتظر أمام الباب إذ كان بريستد لم يعد بالسيارة بعد .

وسمعنا من وراء النوافذ المغلقة صوت مسز فريز ينطلق بالغناء فى صوت أشد ارتفاعاً وقوة من غنائها الأول .

وقالت مدام ستورى وهى ساهمة تفكر :

— ليس غازاً ساماً يابيلا ، ولكنه غاز فتاك مميت ... هناك فرق كبير وهذا يتفق مع ماذكره لنا السير ايجرتون بلفورد . لقد ابتدأت قطع دهشتنا المبعثرة تجتمع وتلم شملها . ويخيل الىّ انى أستطيع أن أفهم الآن ماذا كانت وسيلة سيمس هندرى لأنهاء الحروب ... تصورى الفائدة العظمى لغاز يسلم الجيش المعادى الى النوم العميق ، ثم يأمره دون أن يستطيع إبداء أية مقاومة ... شىء عظيم جداً ... عمل باهر .

وقلت وأنا أضطرب :

— ولكن .. هل يمكننا ؟ .. هل يمكننا ؟ .

وأجابتني ببساطة :

— لا أدرى .

— من المحتمل جداً أن المستر هندرى كان يحمل نماذج من هذا الغاز الى الجمعية الملكية ، فتسرب الغاز من الاناء الذى كان يحفظه فيه رغماً عنه . ولكن اذا كان هذا ماحدث فان الشاب يكون قد نام أيضاً كما نمنا نحن وفى هذه الحالة فليس هو سارق أو قاتل مستر هندرى .

وقالت مدام ستورى :

— هذا صحيح .

— واذا كان قد مر بعربتنا سارق صدفة ورأى اننا جميعا مستغرقون فى النوم فقد كان المعقول أن يسرقك أنت ولا يمد يده الى جيب مستر هندرى ، لأن ثيابك أثمن من ثيابه ، ثم هناك خاتمك وساعتك

الثمينة . هذا لص ظريف لم يطاوعه قلبه على أن تكونى أنت الضحية .

— بالتأكيد ... اننا لم نصل بعد الى نهاية المرحلة .

الفصل الثامن

جاء بريستد بالسيارة ، وأخبرنا أنه حجز العربة باسم مدام ستورى كطلبها .

وبعد برهة قال وهو يضحك ضحكته العالية .

— ماذا استطعت أن تعرفى من مسز فريز ؟

وقالت مدام ستورى فى بساطة ومرح .

— أية امرأة هذه !

— ألم أقل لك انها لن تستطيع أن تذكر لك شيئا ذا أهمية .

— أجل ، وانى آسفة لضياع وقتى معها .

ونظر الى مدام ستورى طويلا ثم قال :

— وبعد ؟

— لقد فعلت كل ما أستطيع فى بانشستر .

وقال بريستد باهتمام .

— تعالى الى بيتى واستريحى قليلا .. انى ومسز بريستد نتشرف بدخولك بيتنا .

وأجابت سيدتى :

— أنت لطيف جدا ، أشكرك ، انى البي دعوتك مع السرور .

كانت الساعة السادسة والنصف ، وقد بدأ الظلام ينشر ذوائبه على الكون ، وقد تجمعت فى السماء سحب كثيرة تنبىء بجو عاصف

واستقبلتنا مسز بريستد عند باب الكوخ تعلو شفتيها ابتسامة .

ونظرت مدام ستورى إلى زهور البانسية التى تنمو بغزارة حول أساس الكوخ ينبعث منها عبيق جميل يعطر الجو .

وهتفت فى دهشة وإعجاب .

— ما أجلها .. أشعر برغبة شديدة فى رؤيتها جميعا !

وقالت مسز بريستد .

— أجل هى جميلة .. انى لا أستطيع ان أعنى بالزهور كثيراً لكثرة الاعمال التى أقوم بها ، ولكنى أحاول دائما أن يكون عندى قليل منها .

وطفنا حول الكوخ ووجهت مدام ستورى سؤالا الى مسز بريستد قائلة

— هل زرعتها حبوباً ؟

— لا ، اذ يتطلب هذا العمل صنع دعامات خاصة ، ولما كان وقتى ضيقا جدا ولا يتسع لكل هذه العناية فانى أبتاع الدغلة من الجنايني ؟

— فى زهريات « قصارى » ؟

— لا ، إنها تباع فى سلال صغيرة ليسهل حملها

— صحيح

ورأينا فى الجانب الخلفى للبيت عددا كبير من زهور البانسية على وشك الازدهار ، ولا تزال السلال ملقاة إلى جانبها

وقالت مسز بريستد

— وقد ابتعت اليوم عددا منها ... إذ ماتت بعض الزهور القديمة

وقالت مسز بريستد بعد أن جلستا فى غرفة الاستقبال :

— أرجو أن تتناولى ومس بريكلى العشاء معنا قبل أن تستقلا القطار ، وثقا أنكما لن تكلفانى مجهودا مطلقاً .

وشكرتها مدام ستورى من كل قلبها واعتذرت قائلة :

— أنا التى أدعوكما الى تناول العشاء فى المطعم الواقع أمام المحطة

ونظرت مسز بريستد الى زوجها ، ألذى قبل دعوة سيدتى فى الحال .

واستطردت مدام ستورى فى لهجة شعرت منها ان شيئا هاما سيحدث .

— ربما لا تمانع أنت ومسز بريستد فى معاونتى على تنفيذ خطة أقترحها ، ستستغرق منا الليل كله ،وانى اعلم انكما شابان وترغبان بدون شك أن تعرفا كل شىء عن خطتى .

ونظر كل منهما الى الآخر فى دهشة .

واستطردت مدام ستورى قائلة :

— لم يستطع رجال القطار ان يدلوا الىّ بأية معلومات ، وانى اعتقد انى إذا أعدت تمثيل السفرة بكل تفاصيلها ودقائقها على قدر الامكان فاننا نعيد الى أذهانهم ماحدث فى تلك الليلة .

اذن هذه هى خطة سيدتى ..

وهو عمل خبيث يقوم على أساس علمى ، وتجارب ناجحة قام به بعض علماء النفس .

عمل خبيث ينطوى على خديعتين ، الاولى لرجل القطار ، والثانية لبريستد وزوجته .

ووافق بريستد على رأى مدام ستورى قائلا :

— انها فكرة بديعة .

واستطردت مدام ستورى .

— سنمثل أنا ومس بريكلى نفسينا .. ومستر بريستد يمثل دور مستر هندرى ومسز بريستد تمثل دور السيدة التى كانت تجلس الى جانب بيلا ، وينقصنا حينئذ الفتى الذى كان يجلس فى ركن العربة، ولكننا نستطيع أن نعمل بدونه

— وهتف بريستد متحمسا

— ستكون كوميديا ظريفة .

— كوميديا !

ـ أقصد ان أقول سيكون عملا مشوقا مثير اللاهتمام

— هل لديك أدوات تستطيع أن تتخفى بها حتى تبدو قريب الشبه من مستر هندرى ؟ .

— عندى قبعة كبيرة قديمة كالتى كان يلبسها ، وفى المعمل زوجان من عويناته ، وعند زوجى دثار كبير سأرتديه فوق معطفى .

— هذا جميل جداً . ويجب أن نأخذ معنا أيضا زهرية تحوى زهوراً من البانسية .

وقالت مسز بريستد :

— ألا يمكن أن نعتاض عن الزهرية بسلة ؟ .

— لا . يجب أن نأتى بزهرية كبيرة كالتى كان يحملها معه تماماً . أرجو أن تذكرى لبيلا اسم أحد الجنانين هنا فنذهب اليه بالسيارة لنأتى بالزهرية بينما تستعدين للذهاب معنا .

وذهبت بالسيارة الى العنوان الذى ذكرته لى مسز بريستد ، وأنا أسائل نفسى عن سبب إصرار سيدتى على وجود الزهرية .

وعدت بالزهرية فتناولتها مدام ستورى منى ، وقالت :

— يالله ! . انها ثقيلة ، ومع ذلك لقد كان مستر هندرى يحملها دون أية صعوبة أوجهد .

وقالت مسز بريستد :

— ماذا كان يعمل بها ياترى ؟ .

لف القرص على نمرة ٥٣٧٨٧ تجد
رجل الاسرار والمدهشات

الدكتور لبيب المنوم المغناطيسى المصرى
الذى أدهش العقول وحير الألباب . الذى يخبركم عن أحوال التجارة والسفر والزواج والمحبة والقضايا والأمراض والحمل والوظائف والعلاوات والمراتب الخ .
مستعد لعمل حفلات المدارس والنوادى والمسارح . عيادته
شارع فاروق ١٢٥ تليفون ٥٣٧٨٧

علاج السيلان
بالدياترمى — ازالة الآلام
فى ٢٤ ساعة
بعيادة الدكتور برهان
شفاء مدمنى المخدرات فى خمسة
ايام بدون ألم
طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة
النيل رقم ٣

عند ما وصلت بنا السيارة الى الاحياء الآهلة بالسكان سمعنا باعة الصحف ينادون على جرائد المساء ، فاستوقفنا ولداً من الباعة واشترينا منه نسخة من الصحيفة التى يحملها .

وكان فى الصحيفة شىء جديد عن القضية طالعته مع مدام ستورى باهتمام ، وهو أن واحداً من مخبرى الصحف اكتشف شخصية الشاب الذى دعى نفسه باسم جورج البرت .

قالت الصحيفة :

« ... وهو هارى ستريكر ، الابن الثانى لأحد كبار رجال هذه المدينة المحترمين

« ووالده هو المستر ادوارد ستريكر مدير مصرف بانشستر التابع لمصرف لندن :

« ويؤخذ من تاريخ حياة الشاب انه كثيراً ما كان يهرب من المدرسة ومن جامعة اكسفورد . وقد طرد أخيراً من الجامعة وهو فى السنة الثالثة على أثر حادث غريب أبت أسرته أن تبوح به ، ومنذ ذاك الوقت ووالده يحاول مرة بعد أخرى أن يصلحه ، ويقوم اخلاقه ويسند إليه أعمالا مختلفة . ولكن محاولاته كلها انتهت بالفشل المريع

ويصرح لنا أحد أفراد أسرته انه لم يبد منه فى أى طور من أطوار حياته ميل إلى الاجرام

وكانت آخر محاولات الأب فى سبيل إصلاح ابنه انه ارسله بناء على طلبه إلى مزرعة فى الجنوب . وقد ظل هناك مدة طويلة مستقيما حتى خيل لوالده ان حالة ولده انصلحت . ولكن حدث فجأة انه ترك المزرعة مع جماعة من الشباب المفسودين من اصدقائه فى اكسفورد . ويظهر انهم أرادوا ان يعيدوا الى الاذهان اجتماعات « نادى نار الجحيم » فراحوا يعيدون اجتماعات عربيدة متهتكة . أودت بالمزرعة . وجعلت معظم الطيور تهرب معها . ونما إلى البوليس خبر هذه الاجتماعات فأرسل ثلاثة كونستبلات للقبض على الشبان وكان عدد هؤلاء خمسا فاستطاعوا ان يفلتوا من الكونستبلات .

وتفرق الشبان . وبعد يومين ذهب الشاب ستريكر إلى منزل والده فى بانشستر . فقابله الوالد مقابلة سيئة جداً . وطلب منه أن يسلم نفسه للبوليس قائلا ان السجن قد يهذب أخلاقه . مادامت الحرية لم تزده الا اغراقا فى الابتذال والفساد

وبعد مهاترة . وتساب بين الوالد وولده ترك الابن بيت أبيه وهو يقسم أن أسرته لن تسمع عنه بعد اليوم خبراً .

والمعتقد انه ذهب إلى المحطة مباشرة وركب القطار الذاهب إلى لندن

واستنزف قلبى دما عندما قرأت هذه القصة . واستطعت أن أقدر حينئذ معنى هذه العواطف المختلفة التى كانت ترتسم على وجه الشاب التعس .

وقال بريستد بعد ان انتهى من قراءة القصة

— من حسن الحظ اننا قرأنا الجريدة الآن ، أليس الأفضل أن تقابلى والد الشاب ووالدته قبل أن تغادرى بانشستر .

ولكن مدام ستورى هزت رأسها وقالت :

— ان هؤلاء التعساء لا يستطيعون فى مثل هذه الظروف أن يقولوا شيئاً مفيداً .

لم نتكلم كثيراً ونحن نتناول طعام العشاء فى المطعم ، وكانت مسز بريستد أكثرنا صمتاً . وقد كنت أعجب من نجاح بريستد فى اخفاء سر الغاز عنا ، بالرغم من كثرة كلامه ، وما يبدو عليه من أنه لا يستطيع أن يحفظ سرا .

وتذكرت حينئذ قولا من أقوال مدام ستوردى .

— ان الرجل الذى يبدو صريحا ، كثير الكلام ، أقدر الناس على الكذب .

ورأينا ونحن نسير على رصيف المحطة فى انتظار القطار شيئا أثار دهشتنا وعجبنا .. رأينا الشاب الذى سافر معنا منذ يومين ، والذى نعرفه الآن باسم هارى ستريكر .

نفس العينين الصافيتين والطلعة الجميلة ، ونفس النظرة اليائسة القانطة تبدو جلية على صفحة الوجه .

ولكنه كان مرفوع الرأس ، لاتبدو فى عينيه اليائستين نظرة الخجل ، كما كان يبدو أيضا أصغر سنا .

وكان يرتدى نفس الثوب والقبعة التى رأيناه بها منذ يومين.

وهمست مدام ستورى فى أذنى:

— لابد انه أخوه ، أريد ان أتحدث اليه .

وتركنا بريستد وزوجته يركبان القطار واقتربنا نحن من الشاب ، وابتدرته سيدتى قائلة :

— هل اسمك ستريكر ؟

وارتسمت على وجهه علامات الألم وأجاب:

— ريشارد ستريكر

وقدمت مدام ستورى نفسها إليه ، وشرحت له فى كلمات قليلة عملنا ثم قالت

— وقد تستطيع أن تساعدنا

ونظر الينا بعين ليس فيها دليل الصداقة وقال فى شىء من الحدة :

— لا أستطيع أن أساعدكما اذا كنتما تنتظران أن تبرهنا على ادانة أخى

وقالت سيدتى فى هدوء :

— لسنا كما تعتقد ان واجبي يدفعنى إلى الاستمساك بالخيط واتباعه الى حيث يؤدى

واختلج وجهه ، وبدا فى عينيه ألم عميق ، وقال فى صوت هامس :

— انه لايستطيع ارتكاب هذه الجريمة ، ان أخلاقه وطبيعته لاتتفقان وهذه الصورة الفظيعة التى تصورتها الصحف ، أنا أعرفه ، أنا أعرفه أكثر من أى انسان آخر ، أعرف انهم جميعاً ضده لأنه متهور ، وهذا التهور شىء طبيعى فيه ولكنه ليس مجرما . انه ذو قلب شهم ونفس شريفة ، لقد كنا جميعاً ضده الى الليلة ، لأنه كان فى أحيان كثيرة مصدر آلامنا ، ولكنه لم يكن مجرما ... ونحن الآن ... جميعا نقف الى جانبه .. وقد أرسلنى والدى الليلة الى لندن . وسيتبعني غدا

وقالت مدام ستوردى :

— اذا كنت مقتنعاً من براءته ، فلا تخش ذكر الحقيقة ، هل تساعدنا !

— كيف ؟

— انى أسعى إلى اكتشاف حقيقة ماحدث فى هذا القطار منذ يومين .

— وماذا يجب على أن أفعل ؟

— لا شىء .. أو بمعنى آخر سنفعل ما تمليه علينا الحوادث .

وأطرق الشاب قليلا ، ثم رفع رأسه وقد ارتسمت على وجهه علامات الاطمئنان . والثقة بها .

وأرته مدام ستورى المقعد الذى سيجلس عليه . ثم عرفته ببريستد وزوجته فنظر اليه نظرة حادة ولكنهما لم يقولا شيئا .

وجاء المفتش إلى باب العربة فشرحت له مدام ستورى ماتريده منه ومن الحراس أثناء السفرة . ونبهت عليه بأن ينبه الحراس بان يتأكدوا من آن الأبواب مقفلة جيداً . بعد أن يترك القطار كل محطة .
ثم سألته .
— ماهى المحطة الأولى :
— طريق مورتليك ياسيدتى وهى محطة ثانوية لضاحية بانشستر .
— والمحطة التالية ؟
— ستوسبرى . وهى مدينة متوسطة تقع على بعد خمس واربعين دقيقة من بانشستر .
— هل هذه آخر محطة قبل الجسر ؟
— أجل ياسيدتى .
— إذن أرجوان تنبه على الحارس بأن ينتبه بنوع خاص إلى هذه العربة عندستوتسبرى . وأريد منه أن يحاول ذ كر ماكان منذ ليلتين
وهز الرجل رأسه ايجابا
واستطردت مدام ستورى :
— وأرجو ان تأتى لمقابلتى فى ستوتسبرى قبل أن يغادر القطار المحطة
— أجل ياسيدتى .
وبدأ القطار يتحرك بطيئاً . ثم زادت سرعته شيئاً فشيئاً
وكانت زهرية البانسيه تهتزعلى الرف فوق رأس مستر بريستد . ويخيل إلى أنها الزهرة التى كنت أراهامنذ يومين تهتز فوق رأس مستر هندرى
وكنا جميعاً ماعدامدام ستورى يبدو علينا القلق واضطراب النفس ولا ندرى كيف ينتهى بنا هذا الموقف الغريب الشاذ .. مزيج بين التمثيل والحقيقة
منذ يومين كان يقتعد مكان بريستد العالم التعس الذى لاقى ميتة من أفظع الميتات
هذا غريب ، ومدهش .. يستولى على شعور غريب ، يكاد يعصف بى
انى لأتمنى أن تنتهى هذه الحالة الشاذة التى نعانيها .
وسأل بريستد مدام ستورى ببساطة الطفل :
— هل البس العيونات والدثار ؟
— لايزال فى الوقت متسع ، لن يحدث شىء فى ستوتسبرى على ماأظن
ووقف القطار فى الضاحية ، ثم تحرك بعد دقيقتين ، فى الظلام الراسل ذوائبه السوداء الحالكة على الكون وكان يسودنا سكون غريب وضايق سكوتنا بريستد ، وبدا عليه القلق والضيق وتحركت يداه فى حركة عصبية ، وحاول مرة أومرتين ان يتكلم ولكنه لم يجد ما يشجعه على الاستمرار فى الحديث من الآخرين .
وكانت زوجته تجلس الى جانبى صامتة لاتتحرك او تنبس ببنت شفة كأنها تمثال من الصخر
وكانت مدم ستورى تنظر فى ساعتها بين وقت وآخر ، واخيرا قالت :
— أزف الوقت .. استعدوا
ووضعت قبعة مستر بريستد على مقدمة رأسها وطلبت منها أن تجلس منتصبة القامة وتتجه بنظرها إلى

النافذة فى غضب واكتئاب .

وكان طلبها هذا يبدو مضحكا ، ولكن أحدا منا لم يفكر حتى فى الابتسام .

وقالت مدام ستورى مخاطبة ستريكر .

— ضع قبعتك على وجهك ومل فى مقعدك .

ووضع بريستد عوينات مستر هندرى الغليظة على عينيه ، ولف نفسه بالدثار ، وأمال القبعة على رأسه كما كان يفعل العجوز هندرى .

لم يكن بريستد بالطبع يبدو مثل هندرى العجوز ولكن قوة الايحاء جعلتنى أتصور أنى أرى هندرى جالسا أمامى .

وهدأ القطار سيره .

وهتفت مدام ستورى :

— تذكروا ، اننا الآن نائمون نوما عميقا .

وأملنا رؤوسنا وأغمضنا عيوننا .

ووقف القطار .. وبعد لحظة سمعنا صوت فتح أبواب العربات ثم قفلها ، ثم صوت وقع أقدام على الرصيف ، وصيحات رجال القطار .

ثم مرت فترة صمت : وتهيأ القطار لمتابعة سيره .

وفجأة سمعنا صيحة اندهاش واستغراب خارج العربة

وفتحنا عيوننا لنرى وجها ممتقعا تبدو عليه الدهشة وهو وجه الحارس ينظر إلينا من النافذة

وفتح الحارس الباب وقال وهو يلهث :

— انى أتذكر الآن .. لقد رأيتكم جميعاً نائمين .. الرجل العجوز . والشاب فى جانب . والنساء الثلاث فى الجانب الآخر .. ولكن فى الليلة الأخرى كان هناك شخص آخر فى العربة .

وصحنا جميعاً فى صوت واحد .

— آه

وقالت مدام ستورى :

الصحة — الرشاقة ازالة السمنة — حب الشباب
النمش — الوشم — البثور — تجميل الوجه
والبشرة بأحدث الطرق العلمية

سنية يسرى

اخصائية فى التربية البدنية من انجلترا
للسيدات فقط

ألعاب معتدلة — نتائج مؤكدة رقم ٣٤
شارع حسن الأكبر بعابدين تليفون ٥٣٨٥٧

للأمراض السرية والجلدية
الدكتور رونلخت
الزهرى . السيلان . البروستاتا . ضعف الأعصاب
الاكزيما . حب الشباب . النمش . استئصال الشعر
من الوجه . السنط . القرع . اشعة اكس . الوشم
آثار الجروح . جميع أمراض الشعر . وتجميل وجه السيدات بالكهرباء
وبأحدث الطرق العلمية
العيادة : عمارة الأزبكية شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

— من هو ؟

— إمرأة ياسيدتى .

— إمرأة ياللغرابة !!!

واستطرد الرجل قائلا :

— إمرأة كبيرة الجسم . متقدمة فى العمر . شعرها أشهب . وكانت تضع على كتفها شالا كبيرا . وكانت أنوار العربة خلفها . فـلم أكن أستطيع أن أتبين وجهها جيـداً . ولما اقتربت من النافـذة كانت تقف أمام الباب . وكان الباب مقفلا . ولـكن النافذة كانت مفتوحة طول الوقت . وكانت المرأة متمكئة قليـلا على النافـذة وظلت هكذا حتى تحرك القطار .

وحضر حينئذ المفتش والحارس الآخر . وقال الحارس :

— خرجت السيدة العجوز من العربة الاخيرة ، لقد لاحظتها لأنها كانت كبيرة الجسم تبدو عليها القوة لقـد رأيتها وهى تنزل من العربة ، ولـكنى لم أرها وهى تعود اليها ، ولابد انها سارت مع الركاب إلى البـاب الكبير ثم عادت .

وقالت مدام ستورى :

— هل كانت تحمل شيئا ؟

— لا أستطيع أن أذ كر ياسيدتى .

وقال المفتش :

— ماذا تريدين الآن ياسيدتى ؟

كان المفتش ينفذ طلبات مدام ستورى إجابة للخطاب الذى معها من اسكوتلانديارد لتسهيل مهمتها .

وقالت مدام ستورى :

ليستمر القطار فى سيره ولـكن أرجو ان تأتى إلى ثانيا فى ردمينستر .. فقد أطلب منك ان يقف هنـاك دقيقة أو دقيقتين

وحياها المفتش ثم أعطى الاشارة بقيام القطار

وقال ستريكر بعدان غادر المفتش العربة :

— وبعد ؟ مامعنى هذا ؟

وأجابت مدام ستورى

— احتمالات فرضية فى صالح أخيك

— أوه ، شكراً لله

وقال بريستد :

— هذا جميل

ولم تنبس زوجته ببنت شفة

وقال بريستد مرة أخرى وهو يضحك ضحكته العالية

— جريمة امرأة .. هذا شىء جديد

وقالت مدام ستورى :

— غير عادى ... ولـكنه ليس الأول من نوعه فى عالم الجريمة

— لابد أنها تعرف هذه الجهة جيدا .

— ليس هذا ضروريا . قد تكون الصدفة المحضة هي التي جعلتها تقذف بضحيتها من هنا .

وقال بريستد :

— ماذا يجب أن نعمل الآن ؟

— لا شيء في هذه الآونة .

وساد الصمت بيننا مرة أخرى .

وخيل إلىّ حينئذ ان في العربة ستة أشخاص لا خمسة .. وأن المرأة جالسة أمامي بين الرجلين .. وتخيلت نظراتها القاسية الحادة تصوبها إلى الراكبين معها الينا جميعاً .

هل خطرت لها الفكرة فجأة ؟

— ام انها جاءت إلى العربة وهي عازمة على ارتكاب الجريمة .

ربما استيقظ العجوز فجأة ، أو بدا عليه انه سيستيقظ ، فكان هذا أو ذاك سببا في القضاء على حياته .

وتخيلتها وهي تخرج المبراة من جيبها ، ثم تفتحها ثم ..

ياللفظاعة .. جريمة ترتكبها يد امرأة !!

هذا فظيع ..... مريع

وقالت مدام ستورى :

— نحن نعبر الآن الجسر

أوه هذا فظيع ، وأغمضت عيني ووضعت يدى على أذنى .. ولكن بالرغم من ذلك ، رأيت الباب يفتح ثم تحمل القاتلة جسم القتيل وتميز في الظلام

وبعد دقائق وقف بنا القطار في محطة ردميستر

وجاء المفتش والحارس الى عربتنا

وسألت مدام ستورى الحارس عما إذا كان يذكر انه قد رأى المرأة تترك القطار في هذه المحطة ولكنه هز رأسه سلبا وقال :

— لا أستطيع ان أتذكر ياسيدتي

وحينئذ طلبت مدام ستورى من المفتش ان ينتظر القطار حتى تستجوب عامل التذاكر

وأشارت الىّ بأن اتبعها ، وان احمل الزهرية معى ، وقد بدا من بريستد وزوجته انهما يريدان يذهبا معنا ولكن مدام ستورى طلبت اليهما ان يظلا في مكانهما

واضطررنا أن ننتظر حتى يمر جميع الركاب من الباب ، وهمست مدام ستورى في أذنى :

— قفى أثناء استجوابى للرجل في مكان ظاهر بحيث لاتقع عيناه على زهرية البانسية في يدك . انى لا أريد أن ألمح له بكلمة عن البانسية ، ولكنى آمل أن تثير رؤيتها ذاكرته .

وقدم المفتش مدام ستورى الى جامع التذاكر ، وذهل الرجل وبدت الدهشة في عينه عند ماسمع الكلمة : اسكوتلانديارد !.

وزادت دهشة الرجل عندما تبين تحت أنوار مصابيح المحطة وجه سيدتي الجميل وعينيها الساحرتين .

كيف يتفق أن يكون لهذه الطلعة الساحرة وهاتين العينين الفاتنتين علاقة بالبوليس ؟ .

واخترت موقفي في مكان تقع فيه الأنوار على زهرية البانسية .

وسألت مدام ستورى الرجل :

— ماذا تذكر عن الركاب الذين خرجوا من هذا الباب فى مثل هذه الساعة منذ يومين ؟ .

كان عددهم نحو العشرين ياسيدتى ، وأستطيع أن أبين لك العدد بالضبط اذا سمحت لى برؤية تقريرى .

— هل تذكر انك رأيت امرأة بينهم ؟ .

— امرأة ؟ .

وأطرق الرجل قليلا يستجمع شتات ذهنه ثم قال :

— أجل . كانت هناك امرأة ... عن أى امرأة تسألين ؟

— اذكر أنت مارأيت ؟

وبعد برهة قال :

— اذكر امرأة ... كبيرة الجسم تضم حول كتفيها شالا كبيراً ، كانت قبيحة المنظر ، وأذكر انها لفتت نظرى ببروز جبهتها ، وبشىء كالشارب فوق شفتيها العليا ، وشعرات طويلة تنمو فى ذقنها .

وقالت مدام ستورى :

— هذه هى بعينها ... هل كانت تحمل شيئا ؟.

— حقيبة صغيرة من طراز قديم .

— هل كانت تحمل شيئا ؟

— هذا كل مارأيت .

— هل كانت الحقيبة فى حجم يتسع لزهرة البانسيه هذه .

وحول نظره إلى الزهرية ثم أجاب فى الحال :

— لا يا سيدتى :

— ماذا كانت تحمل فى يدها الأخرى ؟

— كانت مختفية تحت الشال الكبير .

— إذن كانت تحمل شيئا تخفيه تحت الشال ؟

— ربما ... آه ، انى أذكر الآن ... لابد انهـا كانت تحمل شيئا فى يدها الأخرى لانى اتذكر الآن انها وضعت الحقيبة على الارض لكى تعطينى تذكرتها .

وقالت مدام ستورى :

— حسنا .

والتفتت الى المفتش وقالت :

— سنترك القطار هنا .

وكلفتنى بأن أخبر مستر ومسز بريستد بانا سنترك القطار فى هذه المحطة ، وكنا نظن ان ستربكر سيواصل السفر الى لندن ولـكنه رجا سيدتى بأن تسمح له بأن يظل معنا ليرى نتيجة بحثها فلم تمانع .

وهمست مدام ستورى فى أذنى ونحن نغادر المحطة :

— لم تخدمنا زهرية البانسيه هذه المرة ، ولـكنها ستؤدى لنا فيما بعد أجل الخدمات .

دار

الجديد شهرزاد مسامرات شهرزاد

تحدثكم اليوم عن

الانقلاب الخطير الذى سنحدثه فى مجـلاتنا

وهاكم البيان الأوفى

الجديد

هى المجلة التى صدرت عدة أعوام كانت فى خلالها فى طليعة المجلات المصرية بل فى جميع الشرق العربى وكانت ميدانا لفحول الكتاب المصريين من أمثال طه حسين والمازنى وهيكل والعقاد وغير هؤلاء ممالا يتسع المقام لحصر أسمائهم جميعا .

ولأسباب قوية مرغمة أكرهنا على وقف اصداره الى حين ، غير أننا اليوم ، وقد لاقينا التشجيع العظيم الذى لم نكن نتوقعه والاقبال الرائع الذى يحفزنا دائما إلى التقدم والسير إلى الامام ، نعود إلى اصدار الجديد ، فى ثوب جديد قشيب ، وسيكون كالعهد به فى طليعة المجلات المصرية خاصة والشرقية عامة بغير منازع

وسيكون الجديد ، فى عهده الجديد ، ميدانا فسيحا لكبار كتابنا وفحول أدبائنا وسيكون مجلة جامعة تضم بين دفتيها الابواب الشيقة الطريفة التى يلذ للقراء مطالعتها واستساغتها

ولأن الجديد سيشتمل فيما يشتمل عليه من الأبواب الطريفة ، على أبواب المسرح والسينما وقصة مصرية وباب « بين الجديد وقرائه » الذى سيقوم بتحريره الاستاذ سديا فقد رأينا أن نصدر :

شهرزاد

فى ثوب جديد ممتع

ففى كل عدد من أعداد شهرزاد سننشر رواية طويلة عدد صفحاتها حوالى ٧٠ أى ما يقرب من ١٥٠ من حجم المسامرات وإلى جانب ذلك قصة مصرية من قلم التحرير وقصة لأحد فحول كتاب الغرب وقصة مصرية من قصص القراء . ثم أحدث الانباء عن السينما والمسرح

وبهذا نكون قد أرضينا قراءنا أو معظمهم على الأقل فقد كثرت الطلبات علينا من القراء أن ننشر فى شهرزاد رواية كبيرة ضخمة وهناك قراء آخرون يعشقون القصة القصيرة فرغبة فى التوفيق بين هؤلاء وهؤلاء رأينا أن تكون شهرزاد مشتملة على النوعين ومحققة للرغبتين

وأما

مسامرات شهرزاد

فالرضاء عنها يكاد يكون بالاجماع . والاقبال عليها عظيم غير أن هذا الرضاء وذلك الاقبال لن يحملانا على التراخى والاهمال بل نحن . كالعهد بنا ، نبغى الوصول إلى الذروة ، وإنا لبالغوها ان شاء الله مادمنا نعمل فى اخلاص والجمهور يشجعنا التشجيع العظيم .

فبقوة هذه الرغبة الجامحة التى تختلج فى قلوبنا نعمل على اختيار الروايات التى ننقلها إلى القراء اختياراً يكبدنا جهوداً مضنية ونعهد بها إلى فحول المترجمين فى مصر .

سيرى القراء فى وقت قريب ثورة جديدة فى هذه المسامرات المحبوبة من الجميع .

الفصل العاشر

وتقدمت سيدتى إلى أول سائق عربة يقف أمام باب المحطة وحدثته حديثاً منخفضاً فأجاب الرجل :

— أجل ياسيدتى ، إنى أذكر هذه المرأة الكبيرة الجثة التى كانت بين ركاب القطار منذ ليلتين ..... اذكرها جيدا ، ويذكرها زملائى أيضاً ... لقد كانت موضع تنادرنا ومزاحنا ، واذكر انى قلت مازحا وهى تمر من أمامى « أحمد الله على أنها ليست زوجة أبى »

— هل ركبت معك ؟

— لا

— مع أحد من زملائك ؟

— لا ياسيدتى ... لقد وقفت أمام باب المحطة ونظرت هنا وهناك ثم هزت رأسها وتابعت سيرها دون أن تنبس ببنت شفة

وكان الترام واقفاً فى المحطة كما يقف الآن ، ولكنها لم تركب الترام أيضاً ، ويظهر أنها فضلت أن تقوم برياضة لتحيل جسمها نحيفاً رشيقاً ، فمشت نصف الميل من هنا إلى وسط البلدة سيرا على الأقدام

— وأى طريق سلكت ؟

— الطريق الرئيسى .. مع شريط الترام

— هل رأيتها قبل هذه المرة ؟

— لا ياسيدتى ، وأستطيع أن أقسم أن أحداً لم يرها فى ردهنستر قبل تلك الليلة .. إن الانسان لايستطيع أن ينسى أبدا هذا الوجه

وانضم إلينا ناظر المحطة وجامع التذاكر الذى قال انه ليس لديه مايعمله قبل الساعة الحادية عشرة وهو موعد القطار القادم من لندن

وكانت الأنظار قد بدأت تتجه الينا فقد عرف الكثيرون مهمتنا

ومررنا فى شوارع البلدة وراء أثر المرأة اثنين اثنين كطلبة المدارس يتقدمنا ناظر المحطة ومدام ستورى ثم بريستد وزوجته ثم أنا ومستر ستريكر ، وكان ستريكر يحمل عنى زهرية البانسية

وكان ناظر المحطة يتكلم مع مدام ستورى فى اهتمام ، ودون تكلف كأنه يعرفها منذ سنوات ، وهذه هى طريقتها دائما ، أما بريستد وزوجته فكانا صامتين صمتا غريبا ، وكأنهما غريبان لايعرفان الواحد منهما الآخر وسألت نفسى كيف يعيش هذا الزوجان معا ، وهل هما سعيدان بهذه الحياة الغريبة التى يودها هذا الجو الشاذ

ووقفت مدام ستورى أمام جسر صغير مشيد من الحجر وقالت مخاطبة ناظر المحطة

— أظن الماء عميقا هنا ؟

— أجل ياسيدتى ان نهر سكار عميق الغور فى بعض أجزائه ، وكثيرا ماتحلو النزهة فيه بالقوارب فى الليالى القمرية

— هذه دعوة جميلة لغريب عن البلدة يرزح تحت اعباء كثير من المتاعب والأوصاب

وقال ناظر المحطة وهو مطرق رأسه

— أوه ياسيدتى

— أرجوك ان تبحث عن كونستابل، وتخبره بعملى ثم قل له انى أريد ان أبحث فى النهر تحت الجسر تماما عن ..

وقاطعها ناظر المحطة فى صوت يتجلى فيه الخوف بأجلى معانيه قائلا :

— عن جثة ؟

— لاشىء من هذا القبيل. أرجو ان تسرع قليلا، حتى تستطيع ان تلحق قطار الحادية عشرة، أما إذا وجدنا مانبحث عنه فسنبقى هنا الليلة

وأسرع ناظر المحطة فى خطوات واسعة وجلست مدام ستورى على حافة الجسر وأشعلت سيجارة، وجلس ستريكر قريبا منها بعد ان وضع زهرية البانسية إلى جانبه

ولاحظت تغييرا كبيرا حدث فجأة لبريستد فقد كان يضحك ضحكا عاليا باستمرار، وكان يبدو فى وجهه خوف مريع، وفى نفس الوقت وتحت ضوء مصباح الشارع رأيت وجه زوجته ممتقعا وكانت تنظر الى زوجها بعينين تنطقان بالغضب والسخط والخوف

ولاحظ ستريكر هذه الحالة الغريبة التى تبدو على الزوجين ونظر إلىّ نظرة ذات معنى

وبعد بضعة دقائق عادت الأمور إلى مجراها الطبيعى ، تخفضت مسز بريستد عينيها ، واعتدل بريستد

الضـــــــاحية الجديدة

حدائق عبد القادر بك المازنى

تبع مصر الجديدة

هى الضاحية الجديدة التى يعشقها الأغنياء والوجهاء لحسن موقعها وجودة هوائها

وتقع هذه الضاحية غرب أراضى مصر الجديدة وشرق ضاحية الزيتون ويفصلها شارع جسر سكة حديد السويس وسيخترق هذا الشارع الطريق العسكرى بين مصر والاسماعيلية

فمستقبل هذه الضاحية مضمون * وموقعها بديع وجميل * وجوها صحى دائم

وقد نسقها تنسيقا بديعـا أكفاء المهندسين الاخصائيين فى هندسة تنظيم المدن ، بطريقة فنية بحيث أصبحت كل قطعة تطل على ناصيتين فأصبحت بذلك من أجمل ضواحى القطر

والأثمان زهيدة وبالتقسيط وبدون فوائد ويدفع المشترى ربع الثمن فورا ويقسط الباقى على خمس سنوات

فاعملوا صالحا لأنفسكم ولأولادكم منذ اليوم وخابروا لزيادة الايضاح صاحب الحدائق

الاميرالاى عبد القادر بك المازنى

٢٧ شارع كليوباتره بمصر الجديدة تليفون رقم ٦٠٥٢٠

فى جلسته ، وكف عن الضحك ، ولكن ستريكر ظل جالساً الى جانب بريستد لايتحرك من مكانه قيد أنملة ، وجعلت همى من ناحيتى أن أراقب المرأة .

وعاد ناظر المحطة فى إحدى سيارات البوليس ؟ ومعه أربعة كونستبلات ، حيوا مدام ستورى باحترام ، وكان أحدهم يحمل مصباحاً كشافا يستمد نوره من آلة متوسطة الحجم ، ووضع الرجل الآلة على حافة الجسر ، ومسلط النور الكشاف على النهر .

وقال أكبر الكونستبلات سناً :

— سينزل الكونستابل « بدو » فى قارب الى النهر .

ولم تنقض دقيقة أودقيقتان حتى كان قد اجتمع على الشاطىء أكثر من خمسمائة شخص من الأهالى ، وقد منع البوليس سير الجمهور من الوقوف على الجسر ، ولم يسمح لغير الترام بالمرور .

واستقل الكونستابل قارباً وكان يركب معه نوتى يحمل شبكة جارفة ، وكان الجمهور يتوقع أننا نبحث عن جثة .

وطلب النوتى أن يساعده فى جذب الشبكة من شاطىء النهر الثانى نوتى آخر ، فتقدم احد رجال البوليس لمساعدته .

وألقى النوتى الشبكة الجارفة فى الماء فملأت صفحة المكان تحت الجسر ، وبعد قليل أخذ النوتى والكونستابل يسحبان الشبكة شيئا فشيئا .

وساد الجمهور سكون شامل ، ولم نكن نسمع شيئا غير صوت قادم جديد يعدو بين حين وآخر نحو الجمهور المزدحم ليرى سبب ازدحامه .

وصاح الكونستابل الذى فى القارب :

— فى الشبكة شىء ثقيل .

وقالت مدام ستورى :

— اسحبوا الشبكة بلطف .

ووجه أحد رجال البوليس الأنوار الكشافة على القارب فغمره النور وخيل الى حينئذ انى أشاهد دراما فى أحد المسارح .

ورأينا أخيراً شيئا فى قعر الشبكة حمله الكونستابل بين يديه ثم قال :

— إناء به زهور !.

زهرية البانسيه !!

لاتزال زهورها ناضرة زاهية بالرغم من بقائها أمداً طويلا فى قاع النهر وفى الماء البارد

وانبعثت ضحكات السخرية والتهكم من بين صفوف الجماهير المتراصة وصاح أحدهم :

— حاولوا مرة أخرى ، قد تعثرون المرة القادمة على حديقة

ونظر أكبر الكونستبلات سنا الى سيدتى نظرة المتسائل فأجابته مبتسمة .

— هذا ماأريده .

— ولكن ياسيدتى ... هذه المتاعب والمشاق كلها من أجل زهرية !!!!

— انى على استعداد لتعويض جهودكم

وأحضر رجل البوليس الذى كان فى القارب الزهرية الينا . وانصرف مع زملائه ، كما انصرفت الجماهير ،

وهى تضحك وترسل النـكات جزافا

ولم تسمح مدام ستوري لأحد منا بلمس الزهرية أو حملها . واحتفظت بها لنفسها ، وألقيت حينئذ نظرة على بريستد فاذا بوجهه يحاكى وجوه الموتى والرعب الهائل يرتسم فى عينيه ، ولم يكن نظره متجها الى الزهرية بل كان يحملق فى النهر ، كأنه يرى شيئا استحوذ على نفسه وشعوره

واقتربت مدام ستورى من بريستد وقالت :

— لن تجف الزهرية قبل ساعة ، اعرنى هذا الدثار لألفها فيه

وكان بريستد لا يزال واضعا حول كتفه الدثار القديم الذى كان يتقلد به مستر هندرى ، فخلعه عنه ، وأعطاه لها فلفت فيه الزهرية وأعطتها لمستر يكر ليحملها عنها

وأشار ناظر المحطة الى الزهرية الأخرى الملقاة الى جانب مدام ستورى وقال :

— وهذه ماذا تعمل بها سيدتى ؟

— أوه ! لقد انتهت مهمتها الآن .. خذها هي هدية وأهدها بدورك الى زوجتك

وحمل ناظر المحطة الزهرية تحت إبطه فى تيه واعجاب ثم قال :

— انى آفخر بهذه الهدية لأنها من سيدة عظيمة

الفصل الحادى عشر

وقال ناظر المحطة .

— ماهى الخطوة الجديدة ياسيدتى ؟

— العودة إلى المحطة .. أظننا سنلحق القطار الذاهب الى بانشستر .

— والسيدة العجوز ؟

— لقد عادت الى بانشستر فى هذا القطار .

— لا ياسيدتى ، انى واثق انها لم تعد الى المحطة تلك الليلة .

وسألته مدام ستورى وهى تبتسم .

— ومن ركب من المحطة فى تلك الليلة ؟

— راكب ياسيدتى .

— أتستطيع أن تصفه ؟

— جاف ، خشن المظهر ، لم يكن فيه شىء غريب يستدعى النظر .

— هل كان حجمه مثل حجم السيدة العجوز ؟

— اظن ذلك .

— وماذا كان يحمل ؟

وردد الرجل جملتها قائلا :

— ماذا كان يحمل ؟

وأطرق قليلا ثم استطرد قائلا :

— شالا كبيراً .. يالله .. اجل ياسيدتى نفس الشال الذى كانت تأزر به المرأة .

— تماما ، وكانت الثياب النسائية ملفوفة حينئذ فى الشال .. لم يعرف أين يخبئها بحيث لا تقع عليها العيون ، فحملها معه وعاد بها إلى القطار .

— ولكن .. اسمحى لى ياسيدتى أن أسألك سؤالا ، كيف عرفت أنه عاد إلى المحطة ؟

— ان الرجل الذى يحتمل مثل هذه الآلام ليتخفى ، ويستر شخصيته لايعقل أن يفكر فى الهرب .

وعدنا إلى المحطة ، وكان ستريكر يحمل الزهرية ، وناظر المحطة يحمل الزهرية الأخرى وكان الماء لا يزال يتساقط من الزهرية التى يحملها مستر ستريكر على ملابسه .

وأرسلت مدام ستورى برقية إلى المفتش باترام تنبئه بنجاحها .

وكان علينا أن ننتظر نحو ربع ساعة حتى يصل القطار ، فجلسنا فى حجرة الانتظار ، وكانت مسز بريمتد لاتزال على صمتها الغريب . ووجهها يبدو اصفر ممتقعاً بينما كان زوجها يضحك بعصبية وانفعال ضحكاته العالية وتنطق عيناه بالخوف والذعر . وكان الزوجان يختلسان الواحد منهما إلى الآخر نظرات تتمثل فيها الكراهية والغضب . وكأن كلا منهما يلوم الآخر على المأزق الذى دفعه فيه .

ووضعت مدام ستورى الزهرية على رف أمامنا . وكان الماء قد كف عن التساقط منها .

ولاحظت بريستد يحول عينيه بين الزهرية وبين سيدتي في ارتباك وقلق . وهو يحاول أن يفهم معني أعمالها الغريبة .

لماذا لاتعمل على المكشوف . وتزيح عن صدره العبء الثقيل الذي يكاد يكتم أنفاسه ؟

وفتح فمه ليتكلم ولكن الكلمات احتبست فيه ، وأخيرا نهض عن مقعده ، ووقف أمام مدام ستوري وسألها في رجاء ولهفة : علام تدل هذه الزهرية التي ألقاها ، أو ألقتها المرأة في النهر ؟

وابتسمت مدام ستوري ابتسامة جافة وقالت :

— اني أعتقد ان في الزهرية أشياء أكثر من زهور البانسية ، و إذا صدق ظني فان فيها الجهاز الذي تسرب منه الغاز الذي أسلمنا تلك الليلة إلى النوم العميق ، ويسهل للمجرم دخول العربة وارتكاب جريمته

وقال بريستد : ولكني أظن أنها كانت مع مستر هندري عند ركوبه القطار ؟

— أجل ، وقد أعطاها له شريك القاتل .!. لا القاتل نفسه وبهذه الطريقة استطاع أن ينومه وينوم جميع الموجودين معه في العربة .. ولعمري هذه جريمة رعة دبرها عقل فذ

وعاد بريستد إلى مقعده وهو يضحك ضحكاته العصبية وقد أيقن من كلمات مدام ستوري أنها لاتنوى ان تفتح جعبتها الآن

وجاء القطار واحتلت سيدتي مقعدا في ركن العربة وبعد لحظة خيل إلى أنها نامت إذ غمضت عيناها وتراخى جسمها ومال رأسها على كتفها

وعجبت لنومها الفجائي وخصوصا أنها لم تنبهني إلى ملاحظة هذه القطعة الثمينة الموضوعة على الرف الدليل الوحيد الذي تملكه .. لا . . يجب ان أتنبه وأراقبها بعين متيقظة حريصة .. ويجب ألا أسمح للنوم ان يتسلط على أو على ستريكر ..

وتمتم بريستد كلمات مضطربة غير مفهومة ثم سكت وعاد يقول :

آية امرأة هذه ؟! أمريكية كانت تركب نفس العربة التي ارتكبت فيها الجريمة .... لماذا لاتكون هي ؟

وبينما كان لسانه ينطق هذه الكلمات كان وجهه يعبر عن لغة أخرى وكنت أرى البغض والكراهية تتجلى في عينيه عندما كان يصوبهما الى والى ستريكر

ووصلنا الى بانشستر في الساعة الواحدة . وقال بريستد ونحن نغادر القطار :

— وماذا بعد ؟

وقالت مدام ستوري :

— لاأستطيع أن أعمل شيئا قبل الصباح .

وارتسمت على وجهه علامات الألم العميق .

وقبل أن نخرج من باب المحطة قال مخاطبا مدام ستوري :

— أرجو أن تأتي ومس بريكلي لتقضيا الليلة معنا ، سنحاول ان نجعل اقامتكما عندنا أكثر راحة من الاقامة في الفندق .

ودهشت إذ لم أكن أنتظر ان يوجه الينا مثل هذه الدعوة ، ولكن زادت دهشتي عند ما قبلت مدام ستوري دعوته قائلة :

— أشكرك كثيراً اننا نقبل دعوتك بكل سرور .

وشعرت بقلبي يضطرب ودمى يصبح بارداً كالثلج :

كيف تقبل سيدتى دعوة الرجل؟

ان نظرات عينيه تخيفنى!

وهو لا يتردد فى ارتكاب أية موبقة ليجعلنا تحت سيطرة دعوته ونفوذه أو بمعنى آخر ليحصل على أداة الجريمة منا.

ولكنى لم أكن أستطيع ان أعترض أو أقول شيئا.

إن مدام ستورى تعرف دائما ما تريد وتقدر تصرفاتها أدق تقدير

وليس علىّ فى هذه الحالة إلا أن أخفى مخاوفى وأتقدم إليه شاكرة دعوته.

وغادرنا ستريكر وركبنا سيارة عادت بنا الى الكوخ.

ولم يكن بالقرب من الكوخ منازل أخرى كان منعزلا عن المساكن، فى طرف بعيد من البلدة.

مكان هادىء يوحى بالجريمة ويوافقها من جميع الوجوه

وإذا كان بريستد يخشى أن تقوده الى المشنقة فما الذى يمنعه من ارتكاب جريمة القتل مرة أخرى؟

وأضاءت مسز بريستد النور، ووضعت حملى على المائدة فى وسط حجرة الانتظار.

وكان يبدو على بريستد القلق، وكان يحرك يديه وساقيه فى عصبية وانفعال، وهو ينظر الى الزهرية وهو يكاد يلتهمها وتظهر عليه اللهفة الى فتحها ... ولاحظت مدام ستورى رغبته فقالت ببساطة:

— لا انوى ان أفحص الزهرية قبل حضور المفتش باترام وقد أرسلت إليه برقية لكى يحضر غداً

ودخلت مسز بريستد الحجرة واعتذرت بأنها تعد لنا الطعام ثم خرجت ثانيا

وتبعتها سيدتى ...

ومكثت فى الحجرة أقوم على حراسة الزهرية وظل بريستد معى. مضطربا قلقاً يجلس ثم يقف ثم يدور حول الحجرة وهو يكلم نفسه. وكانت عيناه لا تتركان الزهرية الا لتستقر علىّ

وكنت أتوقع ان ينقض علىّ بين لحظة وأخرى. واستطعت أخيراً أن أتنفس الصعداء عندما عادت سيدتى إلى الحجرة.

خيرات مصــــــــر الاساسية هى

زبدة شبينى — مسلى بلدى

أقوال الفلاح المصرى:

« أيها المصريون النجباء ...

« انى أفتتح اليوم لكم فمى لألفظ كلمة واحدة وهى (ارفعوا العدل على الظلم) لقد ساد الغش واصبح فى حالة غير مقبولة إذ ثمن قنطار الزبدة اليوم ٤٧٠ قرشا بتاريخ ١٩٣٦/١٢/١٠ وتجار الزبدة تبيع الرطل بسعر ٤٥ مليما. فهذا غش سائد بين هؤلاء التجار الذين كانت قلوبهم طاهرة منذ زمن بعيد. فوا أسفاه على الذمة الطاهرة والقابض على دينه وذمته كالقابض على جمرة من النار. ولكن مستودع مصر للمنتجات القتوية بميدان الأمير فاروق محافظ على ذمته ودينه ولم يقبل الغش بأى حال من الاحوال. ولقد اعلمناك ولم يبق لك عذر بعد الآن. ويمكنك التواصل بالتليفون ٥٦٧٢٣ ؟

حسين حسن

وأعدت مسز بريستد المائدة ، طعام بسيط من اللحم والزبد والجبن والبيرة وقد التهمنا الطعام عن آخره بالرغم من الجو القاتم الذى كان يسودنا

وكان الباب الذى يفصل حجرة الجلوس عن حجرة الطعام مفتوحا وكنت أستطيع أن ألاحظ زهرية البانسيه من المكان الذى أجلس فيه

ودهشت للتغيير الفجائى الذى حدث لبريستد بعد تناول العشاء فقد عاد الدم الى وجهه وهدأت ثورته وتلاشت ضحكاته الهستيرية العالية

الا انى خفت أن يكون هذا هو الهدوء الذى يسبق العاصفة .

وبعد أن انتهينا من العشاء أعدت لنا مسز بريستد فراشنا وذهبت الى حجرة الجلوس لاخذ الزهرية فوجدت مكانها زهرية غيرها تماثلها فى الحجم وليس بها زهور .

وفلتت منى صيحة عالية .

— لقد ضاعت .

وأسرع الثلاثة إلىّ ..

وهتف بريستد فى دهشة

— لابد ان الزهور سقطت أثناء الطريق

وصحت به غاضبة :

— لا ، لم تسقط ، أتظن انى لا أشعر بالفرق بين الزهرية وهى مملوءة ثم وهى فارغة ، لقد وضعتها هنا بيدى على المائدة

وقال ببساطة :

— اذن فان يداً غريبة تسللت الى هنا ، ربما رجل ، أو دخلوا من النافذة ، هذا فظيع .

وقلت فى شىء من الحدة

— لا لم يحدث شىء من هذا ، لقد أبدلتها بنفسك بغيرها أثناء ذهابى الى الحجرة الاخرى ، وقد لاحظت الارتباك يبدو عليك عند دخولى

وقالت سيدتى بشىء من التأنيب

— بيلا ، لاتلقى التهم جزافا ، بينما لاتملكين دليلا واحدا . صحيح انى أثناء ذهابك الى الحجرة الاخرى كنت أساعد مسز بريستد فى اعداد المائدة ، ولكنى واثقة ان مستر بريستد لم يمس الزهرية

وانفجرت أبكى ولكن مدام ستورى تجاهلتنى ولم تلتفت الىّ

كانت تمثل دورها ما لم تسمح لدموعى أن تعوقها عن الاستمرار فى تمثيله ، وخدع بريستد بتمثيلها وأبدى أسفه لقسوتها فى معاملتى قائلا :

— انى آسف جداً ، لحدوث مثل هذا الامر فى بيتى وأعتذر اليكما

وصاحت سيدتى فى قسوة وعنف .

— هذا فظيع .. لقد ضاع مجهود الليلة كله .. بسبب اهمالها واستطاع أن يفلت القاتل من يدى ، لابد انه كان يتجسس علينا طول الوقت .

وأجادت تمثيل الحزن واليأس . وكان القنوط والاخفاق يتجليان فى صوتها وحركاتها : ولكنى أنا التى خبرتها وعرفتها جيداً لم أخدع بتمثيلها ، فهى إذا كانت قد فشلت حقا بسبب ضياع زهرية البانسية لم تكن لتتوز

وتهتاج هكذا . كانت تجلس وتطرق برأسها الى الارض وهي تعض على أسنانها دون أن تنبس ببنت شفة .

وعادت الطمأنينة الى قلبي وان كنت لم أستطع آن أفهم الدور الذى تلعبه .

وقال بريستد : ولكن يجب آن نفتش عنها حتى نجدها .

لقد تلاشى الخوف من صوته ، وعادت الحياة الى وجهه الذى كان يبدو عليه شحوب الموت وغدا يتكلم بلهجة المطمئن الواثق بنفسه :

واستطرد قائلا :

— لقد كنت كما تذكر ان خارج البيت أثناء مساعدتكما لمسز بريستد ، كنت فى المعمل أتمم عليه .

ولابد أن السارق انسل الى الحجرة وسرق الزهرية حينئذ .

وأوغلنا فى تمثيل الكوميديا إذ رحنا نفتش باهتمام فى أنحاء البيت علنا نجد اللص أو أثراً له .

وكان باب البيت مقفلا من الداخل ولكن النافذة الخلفية كانت مفتوحة على مصراعيها .

فصاح بريستد .

— لاريب انه انسل من هنا .

وبحثنا فى الحوش المحيط بالكوخ ثم فتشنا المعمل .

ولاحظت أثناء التفتيش عيني مدام ستورى تتألقان بنور غريب وتبحثان عن شيء آخر فاستنتجت أنها تفتش عن شيء أكثر قيمة من زهرية البانسية .

وعدنا أخيرا الى حجرة الجلوس وكانت الساعة تدق الثالثة .

وكرر بريستد اعتذاره وأسفه .

شفاء السيلان
بدون ألم

شفاء السيلان الحديث . الحاد . المزمن
النقطة العسكرية والتهاب المثانة
تضمن الشفاء التام باستعمال حبوب النباتات
١٨١٢ التى تباع بالمستودع العام بالقاهرة

إدارة
ابراهيم ابراهيم شافعى

التاجر بوكالة أبو زيد بالحمزاوى بمصر
أرسل مع طلبك اذن او طوابع بوستة بمبلغ
خمسة قروش صاغا يصلك الطلب وطريقة
استعماله حالا — تليفون ٥٢٨٦١

مجانا للمرضى والضعفاء

جميع الامراض المزمنة والعيوب الجسدية والنفسية : النحافه . السمنه . قصر القامه . الامساك . الروماتزم . ضعف الأعصاب . الاضطرابات النفسيه الخ ..

تعالج بنجاح بطريقة فائق الجوهرى عضو معهد مكفادن للطب الرياضى والطبيعى والنفسانى

كتاب الانسان الكامل يريك طريق الصحة والقوة والجسم الجميل والشخصية الجذابة فى ١٠٠ صفحة مجاناً لكل من يطلبه من معهد الجوهرى للتربية البدنية والعقلية ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون — ٥٠٣٥٩ أطلب نسختك الآن

وحينئذ سمعنا صوت ازيز سيارة تقترب من الكوخ ثم تقف أمام الباب .
ورأت بريستد وزوجته يضطربان وينظر الواحد منهما الى الآخر .
وبعد برهة دق جرس الباب .
وقالت مدام ستورى ببساطة : هذا هو المفتش باترام جاء من لندن الى هنا بالسيارة .
ولم يتحرك بريستد من مكانه وقال : ولكن كيف عرف انك هنا .
— أرجو أن تفتح له الباب أولا . لقد طلبت من ستريكر أن ينتظره فى الفندق ويأتى به الى هنا .
وبدأت ثقة بريستد بنفسه تتلاشى ، وعاد الشحوب يعلو وجهه .
وسار إلى الباب بخطوات بطيئة ترتسم على شفتيه ابتسامة باهتة .
ودخل المفتش باترام يتبعه ريشارد ستريك . ورجلان . يبدو فى شكلهما لأول وهلة انهما من رجال البوليس السرى .. وأغلق الرجلان الباب ووقفا أمامه .
واختلج جسم بريستد عندما رأى الرجلين ونظر اليهما بوجه شاحب .
وكان ستريكر يحمل تحت إبطه شيئا ملفوفا فى قطعة من القماش ، وأشارت مدام ستورى له بعينها فرفع القماش ووضع زهرية البانسيه على المائدة .
ولهث بريستد قائلا :
— ماهذا ؟
وأجابت مدام ستورى :
— زهرية البانسيه !!
وتمتم بريستد :
— ولكن .. ولكن .. ولكن ..
— الزهرية التى أخفيتها هى التى ابتاعتها بيلا من الجنان قبل العشاء . أما هذه فالتى عثرنا عليها فى قاع نهر سكار فى بدمنستر .. ولما كنت أتوقع حدوث هذه المهزلة فقد أبدلت الزهرية ونحن لا نزال على الجسر .. وقد حفظ لى ناظر المحطة هذه الزهرية فى عربة المفش بناء على طلبى حيث أخذها مستر ستريكر بعد أن غادرنا المحطة .
كان بريستد يستمع اليها ، وهو فى حالة يرثى لها ، واقتربت منه زوجته وهى ترمقه بنظرة شذراء .
وقال المفتش باترام :
— الزهرية التى أخفاها .
— أجل . ودفنها مؤقتاً تحت الشجيرة الصغيرة ، التى إلى يمين باب الكوخ حتى تتاح له فرصة اعدامها فيما بعد ، كان مستعجلا ، أو انه لم يلاحظ انها لم تكن الزهرية الأصلية
وقال باترام :
— هل رأيته وهو يدفنها ؟
— لا .. كانت بعض الحشائش عالقة ببنطلونه عند عودته
— وأخذ المفتش باترام الزهرية وحملها فى يده ثم قال :
— يظهر انهما زهريتان واحدة فى داخل أخرى
وقالت مدام ستورى

— أجل ، هي كما تقول :

واستطاع المفتش أن يفصل الزهرتين بمهارته ، وأخرج من الزهرية الكبيرة زهرية صغيرة كالتي تزرع منها في العادة زهور البانسية ، وكان في الفراغ الذي بين الاناءين جهاز صغير عبارة عن غلاية دقيقة في آخرها فتحة صغيرة تنتهي بأنبوبة رفيعة من المطاط تكمن بين أوراق البانسية « من خلال هذه الأنبوبة يتسرب الغاز »

وقال المفتش باترام

— بسيطة جداً

وأضافت مدام ستوري

— وقوية المفعول

وفك بريستد أزرار قميصه في اضطراب وقلق وحاول ان يتكلم ولكن الكلمات انحبست في فمه وأخيرا صاح بصوت أجش :

—أنا الذي فعلتها

وانقضت عليه زوجته كاللبؤة

انحسر عن وجهها القناع الذي كانت تتستر وراءه

وظن أحد رجلي البوليس أنها ستضرب زوجها فأسرع ووقف بينها وبينه

وصاحت في زوجها قائلة :

—صه

ولكن بريستد استطرد قائلا

—أنا الذي فعلتها أنا هو

وصاحت المرأة ..

— أنت أحمق .. ليس هناك دليل على وجود صلة بينك وبين الجريمة ! لقد أفلحت المرأة في خداعك واثارة أعصابك بهريجها وحيلها المسرحية .. كانت تمثل علينا منذ دخلت هذا البيت

ولكن بريستد استمر يصيح في هستيريا حارة .

— أجل أعرف ذلك .. وقد اتقنت تمثيلها .. انى أقول انى أنا الذي فعلتها .. لم أعد أستطيع الاحتمال أكثر من ذلك .. يا الهي .. لقد أهلكتنى هذه المرأة الليلة .. هذا كثير على انسان من لحم ودم

— صه أيها الأحمق .. اسكت ياجبان انك تضع حبل المشنقة حول عنقك

— هذا صحيح .. انت بريئة .. لقد فعلتها وحدى .. سأحميك

— لقد ترديت معك .. كانت تلعب بك طول الليل كما يلعب القط بالفأر .. يالسوء الحظ كنت أحسب نفسى متزوجة من رجل

وفقد بريستد زمام نفسه وأخذ يلطم جبهته بقبضة يده بعنف وشدة .

وكان ستريكر ينصت الى اعترافه بعينين متألقتين واهتمام حاد . بينما كانت مدام ستورى ساكنة هادئة كأن الأمر لايعنيها .

وصاح بريستد :

— أنا الذى فعلتها .. هل هـذا يرضيكم ؟ . أعفته من السفر في ضوء النهار . ورتبت هذه الوسيلة لتسميمه

بالغاز ... وعندما دخلت العربة كنتم جميعاً نائمين كالأموات .. وأخذت دفتر مذكرات العجوز .. ونقلت ماأريد منها .. ثم وضعت يدى فى جيبه وأخذت نقوده . لم تكن تهمني هذه النقود

ثم أشار إلى ستريكر بانفعال واستطرد قائلا :

— وطعنته بمبراة قديمة كانت مهملة بين آلاتى منذ سنوات .. ثم حملت جثته وخرجت بها من الباب ثم ..

وسكت فجأة واستطرد قائلا :

وإذا أردتم تفاصيل أخرى فاسألوها

وأشار إلى سيدنى

وسأله المفتش

— ماذا نقلت من دفتر المذكرات ؟

— المعادلة الكيمائية التى تبين طريقة تركيب الغاز ، والتى كان سيلقى عنها بيانا فى المجمع الملكى فى ذلك اليوم .

— ولكنك إذا كنت عرفت كيف يركب الغاز ، فماذا كانت فائدة المعادلة الكيمائية لك ؟!

— كان اكتشافى ، وقد أبى أن يكافئنى عليه ، ورفض أن يحفظ حقى فيه

وقالت مدام ستورى ببرود :

— هذه كذبة جريئة

والتفت بريستد اليها ، وصاح فى وجهها :

— أهذه امرأة ؟ أم هى الشيطان ؟! ليست هذه بانسان ... لقد أخذت تلاحقنى ، وتلاحقنى ، حتى كادت توردنى موارد الجنون

وأومأ المفتش باترام بعينه إلى أحد الرجلين فتقدم من بريستد وأخرج من جيبه زوجا من القيود الحديدية ووضعهما حول يديه .

وتقدم الرجل الآخر الى مسز بريستد وهو يحمل فى يديه قيدين وأراد أن يضعهما فى يدها فجذبتها منه فى كبرياء وصاحت به :

— أبعد يديك عنى .

وتردد الرجل فنظر المفتش باترام الى مدام ستورى متسائلا فقالت :

ملأوا الدنيـــــــــــا طباعة

وزحموا الاسواق بالمطـــبوعات

محمد نجيب واخوته ـ أصحاب جريدة الوادى

ودار الترقى للطبع والنشر

بشارع الساحة بالقاهرة تليفون نمرة ٤٤٥٠٦ — صندوق بريد نمرة ٢٠٠٠

كبار الكتاب والمؤلفين يعاملونهم — وصوا اصدقاءكم بمعاملاتهم ...

— خذها أيضاً . انى أعتقد انها اشتركت مع زوجها فى جميع أدوار المأساة . وعلى أى حال فهى التى أعطت زهرية البانسية لمستر هندرى . إذ لم يكن لدى بريستد من الوقت مايسمح له بالتنكر واللحاق بالقطار بعد أن يعطى مستر هندرى الزهرية بنفسه .

ووضع الرجل القيد حول يديها فاستسلمت له :

وقال باترام :

— خذوهما الى مركز البوليس ثم عودوا الى هنا .

وغادر بريستد وزوجته الكوخ لآخر مرة دون أن ينظرا وراءهما .

الفرقة القومية المصرية بدار الاوبرا الملكية

ابتداء من السبت ٢ يناير سنة ١٩٣٧ الى الجمعة ٨ منه تقدم

مصرية الموضوع والحوادث — الرواية المصرية الأولى — مصرية الأشخاص والتأليف

الفاكهة المحرمة

من ٤ فصول تأليف الاستاذين محمد السوادى واحمد قراعة المحامى

يشترك فى تمثيلها مع جميع أفراد الفرقة

الآنسة فردوس حسن — الاستاذ احمد علام

تمثل درية — يمثل حسن بك

أسعار الدخول خالصة ضريبة الملاهى :

بنوار ١٢٠ قرشا — لوج أول ٨٠ قرشا — لوج ثان ٦٠ قرشا — ممتاز ٢٠ قرشا

فوتيل ١٥ قرشا — ستال ١٢ قرشا — بلكون ١٠ قروش — أعلا ٧ قروش

يوم الاحد ٣ يناير حفلة نهارية فقط الساعة ٦

شباك التذاكر يفتح من الساعة ٩ ونصف صباحا الى الواحدة ومن الرابعة بعد الظهر

تليفون ٥١٧٩٣

الفصل الثالث عشر

وقال المفتش باترام :

— عمل باهر ... لو كان شخص آخر هو الذى قام به لشعرت بخيبة عظيمة ، ولـكن حيث هى أنت مدام ستورى ، فانى أحس بكثير من الفوز والفخر .

— أنت متملق ماهر .. لقد قادتنى الصدفة المحضة إلى هذه القضية .. ولقد كنت قادراً على كشف أسرارها لو لم يشاء القدر أن أظهر على مسرحها .

— ... وأرجو ألا تكون هذه آخر صلة تجمع بيننا .

— زرنا أمريكا .. وشاهدنا أسلوب بوليسها فى البحث عن المجرمين ومعالجة الجرائم.

— سأزورها قريبا بأذن الله .

وسكت قليلا ثم استطرد قائلا :

— لا شك ان الرجل كان كاذباً فى ادعائه انه مكتشف الغاز ، ولـكن ما الذى كان يتوقع ان يستفيده من قتل هندرى ؟

— يدعيان بعد سنة أو سنتين بأنهما مكتشفا الغاز ... كان سيمس هندرى متحفظا ، لا يتـكلم عن عمله مطلقاً ، فلم يكن أى انسان يعلم بأمرا كتشافه هذا الغاز

وقال باترام :

وهل كانت ستـكون لهذا الغاز قيمة بعد سنة أوسنتين ؟

— بلاشك .. قدر كل الوسائل التى يمـكن أن يستعمل فيها . فترى انه ذو قيمة عظيمة . أهم شىء انه يختلف عن الغازات الأخرى بأنه لايسمم الجو . ولاينشأ عنه أى خطر . ثم هو يشفى الأرق . هذا المرض الوبيل الذى يسبب آلاما هائلة لـكثير من البشر والذى عجز العالم عن معالجته . ثم مزاياه العظيمة فى الحروب . فهو يسلم جيش العدو إلى النوم العميق ويغدو اسيرا للجيش الآخر بدون عناء أو وصب

— أرجوا أن تذكرى لى كيف تشكلت القضية فى ذهنك ؟

— أولا .. اشتبهت بأنى وبيلا خدرنا فى عربة القطار . فسألت نفسى . كيف استطاع القاتل ان يخدرنا دون أن يدخل الى العربة ! وإذا كان معنا فى العربة فـكيف استطـاع أن يخدرنا من غير أن يتخدر فى نفس الوقت ..؟

وعندما علمت ان زهرية البانسيه اختفت شككت فى انها كانت الوسيلة التى تخدرنا بها .

— ثانيا .. شىء فى طبيعة صوت الشاب ستريكر أكد لى انه ليس القاتل . وان هذا النوع من الشبـاب لايجرؤ على التفكير فى الجريمة لا ارتكابها .

ولـكن صوت الوجدان ، ليس كافيا فى عملنا ، كما انه لايقنع القضاة والمحلفين ، فعزمت عندئذ على الاهتمام بالمأساة .

— ثالثا .. عندما تحدثت مع بريستد وأدعى انه لايعرف ماهية الابحاث التى كان يقوم بها رئيسه مستر هندرى ، قويت شكوكى فيه .. لم يكن من المعقول انه لايعرف ماهية العمل الذى يشترك فيه معه .

كانت الغلطة التى ارتكبها بريستدشدة حذره وخوفه .

وأخيراً .. عندما علمت من المسألة انه كذب عليّ بخصوص نوع الغاز الذى اخترعه مستر هندرى تأكدت أنه القاتل .. ولكن الانسان لايستطيع ان يذهب الى المحكمة وهو لايحمل فى جعبته غير استنتاجات وافتراضات .. فقررت أن ادعم بالدليل استنتاجى

وفى هذا الوقت اكتشفت انى أمام زوجين بارعين ، حذرين

لم ير أحد مسز بريستد وهى تعطى زهرية البانسيه الى مستر هندرى .

وهى بلا شك قابلته بعد ان خرج من بيته ، ورجته أن يحمل الزهرية الى أختها المريضة فى لندن ، أو شىء من هذا القبيل .

وقد أجاد بريستد تمثيل دوره وساعدته امرأته بهدوئها الغريب .

وبعد ان ارتكبت الجريمة أحرق بريستد أدوات تنكره ... الشال والثياب النسائية و .. الخ ..

ولم يعد أمامى غير شىء واحد هو أن أرغمه على الاعتراف .. ولهذا السبب أعدت تمثيل مأساة القطار ، مستعملة نفس العربة التى ارتكبت فيها الجريمة وأسندت الى بريستد دور الضحية .

ولكن ضميره لم يؤد الأثر الذى كنت أنتظره من إعادة تمثيل الجريمة ... بل كان كل مايضطرم فى نفسه حينئذ نوع من الخوف من اكتشاف أمره .

ولما عثرنا على زهرية البانسيه فى النهر وظل كما هو مالكا زمام نفسه ، أبدلت الزهرتين الواحدة مكان الأخرى ... وكان غرضى من ذلك ان أدعه يفكر فى انه يستطيع انقاذ نفسه ، ثم آخذه على غرة ، واقتلع الحقيقة من بين شفتيه .

كانت صدمة قاسية ... ولكنها ضرورية ...

وانتهت الدراما كما رأيت .

وسكتت مدام مستورى ، ثم أخرجت سيجارة من علبتها وأشعلتها .. وبعد فترة صمت قالت :

— والآن ... يجب ان أعود الى لندن .

وقال المفتش مندهشا :

ـ لندن !. انت فى حاجة الى النوم ياسيدتى العزيزة

ـ سأنام فى الطريق . ألا أستطيع ان أجد سيارة فى هذه الساعة من الليل

— تعالى معى

هل تتسع لنا السيارة ؟

نحن أربعة من غير السائق والسيارة تسع سبعة

— إذن فلنسافر الآن

— انك فى أشد الحاجة الى النوم . وانى أستطيع ان أنتظرك بضع ساعات حتى تأخذى قسطا من الراحة

وهزت رأسها وقالت : من المستحيل : يجب ان أكون وبيلا فى السفارة فى الساعة التاسعة من صباح الغد

وتمم وعيناه لاتفارقان وجهها وهما تبرقان ببريق الاعجاب

نصائح للزوج

من الأزواج من يعتقد ان الزوجة ترضى وتقنع فقط بما يجلبه لها زوجها من ملابس وما يقوم به من شتى التريض والنزه

ولكن كثيراً ما يخطىء الاعتقاد وتغضب الزوجة رغم كل هذه المحاولات وربما تنقلب حياة الزوجية جحيما

وقد توصل الى سر هذا الخلاف عبد الخالق افندى الشنتورى بواسع فطنته وعمل على ترضية الزوجة واسعاد الزوجين فاستحضر ماهو ضرورى لكل بيت وكيف يحلو المنزل من الفاكهة الطازجة والمكسرات الجيدة كالفستق والجوز والبندق واللب واللبان والحلويات فى شارع الخديوى اسماعيل ن ١٦٢ تليفون ٥٦٥٠٩

- يالمرأة!

يالمسكين لقد وقع فيما وقع فيه الآخرون ان فى انجلترا كثيرات من الحسان اللاتى يفخرن بحب مثل هذا الشاب الجميل البارع الذكاء ولكن يوما او يومين أحدثا فيه مالم تحدثه سنوات عديدة

وقال ستريكر فى صوت مضطرب :

- سيدى المفتش هل تسمح بأن أكون سابعكم فى السيارة .. انى أرجو ان أكون أول من يبلغ هارى براءته ؟

وقالت مدام ستورى

- ارجو ان تجيب رجاءه

واجاب المفتش وهو ينظر اليها لا الى الشاب

- بكل سرور

***

وصلنا لندن فى الساعة الثامنة ، وذهبنا إلى السجن مباشرة ... وفتحت الأبواب لريشارد ستريكر بكلمة من المفتش باترام ، وبعد دقائق قليلة تبعناه الى الزنزانة المسجون فيها أخوه

ولما رآنا الشابان وقفا ، وقال ريشارد :

- هذه السيدة التى أنقذتك

وأخذ هارى اليد التى مدتها اليه ولكنه عجز عن الكلام ... وتمتم

- انى ... انى ... لا أستطيع ان أشرح لك شعورى

وقالت مدام ستورى وهى تبتسم :

- لا تجهد نفسك

وقال المفتش باترام :

- ستخرج من سجنك بعد ساعتين ... يجب أن تتخذ الاجراءات الضرورية للافراج عنك

وقالت مدام ستورى :

- ماذا نويت أن تعمل ؟

وهز الشاب رأسه يائسا

واستطردت مدام ستورى

- يجب ان تبدأ حياة جديدة تعال الى أمريكا .. وسأقدم لك عملا تبدأ به حياتك الجديدة

ونظر الشاب اليها نظرة تمثل فيها الولاء والاخلاص وقال :

- انى عاجز عن شكرك ... سأسافر ... على أن يوافق والدى ... يجب ان أستشيره

تمت

اعلانات قضائية

٦٠٢٨ اعادة اعلان بيع

انه فى يوم السبت ٢٣ يناير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا ومابعدها بشارع العتريس ن ١٥ قسم السيدة

سيباع بطريق المزاد العلني منقولات منزلية عبارة عن أودة جلوس بمشتملاتها وأودة سفرة بمشتملاتها وأودة جلوس كاملة مبينة الأوصاف والمعالم بمحضر الحجز التنفيذى المتوقع بتاريخ ٦ أغسطس سنة ٩٣٦

نفاذا للحكم ن ١٩٧٠ سنة ٩٣٤ السيدة ومعلن قانونا وفاء لمبلغ ٣٢٣م ر١٧ج بخلاف أجرة النشر ومايستجد ومصاريف هذه الاعادة

وهذه المنقولات ملك الست اكيله هانم اسماعيل المقيمة بشارع العتريس ن ١٥ قسم السيدة

وهذا البيع بناء على طلب الحاج محمد نصار التاجر بميدان السيدة زينب بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور

٦٠٢٩ اعلان لصق

انه فى يوم الخميس ٣١ ديسمبر سنة ٩٣٦ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه إذا لزم الحال بناحية الحمادية مركز سوهاج

سيباع بالمزاد العمومى كنبه خشب بالمسمار بجت أحمر مشجر قديم وعليها مرتبه وثلاث مخدات بجت أحمر مشجر وسرير حديد أسود بوسه واحد وعليه مرتبه قطن وزن ٢٠ ط تقريبا وبوريه خشب ببويه حمراء وثلاثة قراريط مزروعة برق بزمام الحمادية الموضحين أوصافهم ومعلوماتهم بمحضر الحجز المحجوز عليهم بتاريخ ١٢ نوفمبر سنة ٩٣٦ ملك أحمد مبارك عوض من ناحية الحمادية مركز سوهاج نفاذا للحكم الصادر من محكمة سوهاج الجزئيه الاهليه فى القضيه المدنيه ن ٣٣٣٨ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٦٢٠م و٤ج م بما فيه أجرة هذا النشر

وهذا البيع كطلب الشيخ عبد العال أحمد حمد الله من ناحية الحمادية مركز سوهاج

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٦٠٣٠ انه فى يوم السبت ٢ يناير سنة ٩٣٧ من الساعة ٨ افرنكى صباحا ومابعدها بشارع القطاعى ن٧ ببوالينو قسم محرم بك

سيباع بالمزاد العلنى منقولات منزلية مبينة بمحضر الحجز التنفيذى المؤرخ أول ديسمبر سنة ٩٣٦

تنفيذا للحكم الصادر من محكمة العطارين الاهلية فى القضية المدنية رقم ٢٢٤٠ سنة ٩٣٦

وفاء لمبلغ ١٢٠م و٦ج خلاف أجرة النشر ومايستجد.

وهذه الاشياء ملك عثمان اسماعيل على رعية ومقيم بالمنزل ن٧ بشارع القطاعى شياخة محمد حبيب قسم محرم بك

وهذا البيع بناء على طلب الست حافظة محمد شعبان رعيه ومقيمة بالاسكندرية ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ محمد المغاورى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٦٠٣١ انه فى يوم الأربعاء ٢٠ يناير سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع قصر النيل ن ٥٠ عمارة قطاوى أمام البنك البلجيكى الدولى قسم عابدين

سيباع بالمزاد العلنى عدد ١ مكتب خشب زان وماكينتين سنجر للخياطة ومراية بللور وعدد ٣ دواليب خشب وبنك خشب وجاكته صوف رجالى كحلى.

وهذه الأشياء ملك الخواجه ماركو ماتتيا التاجر وترزى ومقيم بدكانه بشارع قصر النيل ن ٥٠ بعمارة